مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( ٤ ) – العدد ( ١ )، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

# الجذور التاريخية والفكرية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام

The historical and intellectual roots of the Islamic state organization in Iraq and Syria

**المدرس الدكتور آدم عبد الجبار عبد الله (بيدار)**

مدرس بكلية العلوم الإسلامية، جامعة صلاح الدين/ أربيل

adam.abdulla@su.edu.kr

**معلومات البحث**

**تاريخ البحث:**
الاستلام: ٢٠١٨/٨/٢٥
القبول: ٢٠١٨/١٠/٤
النشر: شتاء ٢٠١٩

Doi:
**10.25212/lfu.qzj.4.1.15**

**الكلمات المفتاحية:**

Historical and intellectual roots, Islamic state, Iraq and

**الملخص**

كان لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام حضور قوي خصوصا بعد إعلان الخلافة، -علما ان داعش مستخلص الاحزاب الأصولية الإسلامية والأفكار التطرفية التي نشأت في المنطقة- ونظراً لطبيعة أفكارهم التي تتصف بعدم المسؤولية كان من السهل نشرها فيما يرومون إليه، فالتحق بهم كثيرون وسيطروا على مساحات شاسعة من أرض العراق والشام وأعلنوا الخلافة وطبقوا الحدود الشرعية، ثم إندلع الحرب بينهم وبين الحكومة العراقية والبيشمةركة بدعم من قوات التحالف ضد داعش، فقتل

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

Syria, fundamentalist parties, responsibility, legitimate borders, coalition forces, al-Daash, the United Nations.

منهم من قتل وأسر منهم من أسر وتأثر بهم من تأثر، والخطر يكمن في التأثير، لذا من الواجب الوقوف على تاريخ نشأتهم ومرتكزات مذهبهم والمنحى الذي إتخذوه حتى يكون المسلم على بينة من أمر ربه لا يزيغ عنه بقول قائل وفعل فاعل، ومن أجل سد الطريق أمام تكراره وصد آثاره الهدّامة.

لم يظهر التنظم فجأة ولم ينشأ من فراغ أو بدون مقدمات وسوابق تاريخية، بل كان له جذور في التاريخ والفكر الإسلاميين، يستقصي الباحث عن هذه الجذور التاريخية والفكرية، فنقف على تاريخ ظهور الفكر الجهادي في العراق حتى إعلان التنظيم عن نفسه ومن ثم عن الخلافة الإسلامية –حسب زعمه-، ثم يتناول المرتكزات الفكرية للتنظيم تجاه المسلم المختلف معه فكرياً وغير المسلم.

اعتمدت في بحثي على المنهج الإستقرائي والتحليلي والوصفي، فجمعت المعلومات عن خيوط الاتجاه السلفي الجهادي في العراق وظهوره ليصبح تنظيماً شرساً يسيطر على مساحة شاسعة من العراق والشام، فيصف هذا التظيم ويأتي بنصوص من أهم مصادرهم وأقوال أهم قاداتهم لنتمكن من خلال تحليله الوقوف على أهم مرتكزاتهم في نظريتهم تجاه الحياة والواقع.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

## المقدمة

تمخض القرن العشرون عن أحداث جسام غيرت مجرى التاريخ أهمها الإنتهاء بحكم المسلمين المتمثل بالسلطة العثمانية المسمى بالخلافة الإسلامية وتقسيم أراضي الخلافة إلى دويلات متناحرة، وعدم تطبيق أحكام القرآن في كثير من الدول، فنتج عن ذلك ظهور تيارات وأحزاب إسلامية حاولت ولا يزال تحاول إرجاع الخلافة لتحكيم القرآن كما عهده المسلمون خلال ثلاثة عشر قرنا، ولكن أثرت المذاهب والآراء الفكرية الجديدة على مبتغي التيارات والأحزاب الإسلامية، وأحدث هذه التيارات هي تنظيم الدولة الإسلامية التي أعلنت الخلافة في العراق والشام، وأصبح له نفوذ في أراضي واسعة وصدى كبير في المنطقة والعالم، لذا أخترت كتابة بحث عن (الجذور التاريخية والفكرية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام).

### أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كونها من المستجدات العصرية الخطيرة التي تحتاج إلى الدراسة والتمعن فيها بسرعة فائقة حتى نتمكن من إيجاد حلول لعدم تكرار تلك المستجدات كما أن الأهمية شملت عدة مجالات عدا الناحية الدينية والعقدية لأنه ولأول مرة بعد اتفاقية سايكس بيكو وجدت مثل هذه محاولة لتغيير الخريطة وتغيير استراتيجية المنطقة.

### أسباب اختيار الموضوع:

إن القالب الديني الذي ظهر به داعش والمرتكزات العقدية التي استندت إليها جعلني كباحث في الدراسات الإسلامية عموماً والفرق على وجه الخصوص أن أولي الموضوع عناية كبيرة؛ لأن المنطلق والمرتكز هو الجانب العقدي في الإسلام مع أن ذلك الجانب اهتم به المسلمون منذ بداية تاريخ الإسلام وفسروها وشرحوها بحيث لم يدعوا مجالاً للباحث عن الحق في الحيد عنه، إلا أن هؤلاء أرجعوا بأنفسهم إلى نقطة البداية وكأن الحضارة الإسلامية بكل ما فيها لم يكن جاهلين أو متجاهلين كل المدارس العقدية والفقهية والكتب التي زخرت بها المكتبات والمؤلفات التي رصت لتبنى عليها الحضارة الإسلامية.

لذا ارتأيت أن أكتب في هذا الموضوع حتى أصل الى النبع الذي يستمدون منه أفكارهم وما ترسخ لديهم، علماً أنهم لم يتجاوزا مما استندوا عليه إلا ظاهراً من القول دون التمعن والتعمق.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

**مشكلة البحث:**

إن أولى مشاكل البحث هي قلة المصادر الدقيقة والموثقة لأن غالبية المصادر إنما مجرد وجهات نظر وآراء عدا أن ايدولوجية الكاتب يطغى احيانا على كتاباته حول داعش مما يحد من معلوماتنا عنهم. كما أن الموضوع أخذ منحى سياسياً جاداً في الساحة الدولية مما مهد الطريق لا بداء ما لا حصر لها من النظريات مما يدخل أي باحث في متاهات لا حصر لها خصوصاً أذا أردنا الوقوف على بوادر قيام وظهور داعش فمن المؤكد هناك أسباب خفية لم يتوصل إليها أدت إلى ظهورهم وسيطرتهم لان محاولة تغيير اتفاقية سايكس بيكو والظهور وسط منطقة ساخنة واسترتيجية وتحت سيطرة أمريكية مباشرة وغير مباشرة يثير تساؤلات عدة يفند كثيراً من الآراء التي قيل عنهم والنظريات التي صيغت لتؤلف سرد ظهور داعش.

**خطة البحث:**

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مبحثين، خصصت المبحث الأول لبيان الجذور التاريخية لنشأة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، فتكلمت عن الجذور التاريخية للفكر الجهادي في العراق قبل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

وبيّنت في المبحث الثاني الجذور الفكرية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام تجاه المسلم المختلف والآخر غير المسلم.

ولخصت في الخاتمة أهم ما توصلت إليها من نتائج.

**منهج البحث:**

إنتهجت في بحثي هذا الاستقراء حيث أن بنية الموضوع يسمح بهذا النوع أكثر من غيره، إذ جمعت قدر المستطاع جزئيات الموضوع آخذاً بعين الاعتبار الترابط بين كل جزء والخط العام للبحث. ثم عرضت الفرضيات والآراء المتاحة التي عرضت حول الموضوع حتى يتكامل جميع الأجزاء، ومن ثم الواقع الاختباري الذي يدخل الموضوع في إطار الحيوية والواقعية.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وفي النهاية أرجوا أن أكون موفقا في إتخاذ جانب الصواب في الموضوع بعيدا عن التأثر والتأثير.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

## المبحث الأول
## الجذور التاريخية لنشأة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام

يتطلب البحث عن جذور داعش الفكرية البحث عن نشأة داعش، لأن البحث عن نشأتها يساعدنا على فهم النهج الفكري لهذا التنظيم وتحديد الجذور الفكرية له. وذلك في مطلبين كالآتي:

### المطلب الأول : الجذور التاريخية للفكر الجهادي في العراق قبل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام

لم يكن ظهور داعش محض صدفة ، بل يمتد جذوره الى زمن ابعد من زمن ظهوره وقد كانت الاوضاع في الشرقط الاوسط ملائمة جدا لظهوره وقد حدث هذا على مراحل يمكن تقسيمها الى عدة المراحل:

#### المرحلة الألى: النزعة الجهادية للجماعات الإسلامية قبل 2003

تعود جذور الحركة السلفية في العراق الحديث إلى تأسيس "جماعة الموحدون" في بداية ستينيات القرن الماضي على يد مجموعة من السلفيين من جماعة مدرسة الشيخ عبد الكريم الصاعقة (صبحي وهيب، وعبد الكريم دلي، وعبد القادر العزاوي)، وقد عمد التنظيم في وقت لاحق إلى إنشاء تنظيم عسكري ضم بعض القيادات العسكرية والأمنية السلفية، كما عمدوا من خلال هذه القيادات إلى إدخال بعض الطلبة من السلفيين إلى الكلية العسكرية، كان من بينهم سعدون القاضي، وأن بعضًا من هؤلاء الضباط، خصوصا في الحرس الجمهوري، كانوا مشاركين في ثورة/انقلاب 17 يوليو/تموز 1968، وأن صالح سرية قد دعا الجماعة إلى المشاركة في المحاولة الانقلابية التي قادها اللواء عبد الغني الراوي ضد البعثيين في عام 1970 لكنهم رفضوا ذلك. ومع أن مسألة استخدام العنف كانت قد طرحت من

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بعض الأفراد في "جماعة الموحدين"، إلا أنها قوبلت بالرفض، من أجل إبعاد المخاطر الأمنية المباشرة عن أفراد الجماعة، وأن هذا التفكير ساعدهم على الانتشار.

ثم أتت اولى محاولة لتأسيس حركة سلفية ذات طابع جهادي من قبل بعض الشباب تحت إسم "حركة الموحدين"، فتم تشكيل مجلس للشورى، وتم انتخاب إبراهيم خليل المشهداني أميرا للجماعة، ورئيسا لمجلس الشورى في المؤتمر التأسيسي للجماعة سنة 1980م المنعقد في محافظة البصرة، وقد وضع النظام الداخلي للجماعة "المجاهد" في المرحلة الثانية من التنظيم، ونص على: " دعوة المسلمين الى الكتاب والسنة وتحذيرهم من البدع والشرك والخرافات. التعاون مع الجماعات السلفية فيما يحقق وحدة المسلمين. محاربة الظلم بشتى صوره وبالأساليب الشرعية كافة. السعي لإقامة حكم الله في الأرض وتحرير الناس من عبودية العباد"[1].

في مرحلة الحرب العراقية – الإيرانية عام 1980، أيّد التيار السلفي الحرب، لأنها – وفقاً لقناعاته – محاربة للفكر الشيعي وإيقاف لزحف ثورة الخميني، و رغم بساطة الدعوة السلفية في ذلك الوقت، إلا أن المفردات العقدية و مناهج السلفيين أهّلتهم لأخذ موقف تجاه الحرب. وما أن أرغمت القوات العراقية على الانسحاب من الكويت عام 1990حتى قامت حكومة البعث بالتركيز على التيار السلفي واستدعئهم من أجل إرغامهم على التخلي عن فكرهم أو مواجهة الموت، وهاجمت أجهزة الأمن آنذاك التيار السلفي بقسوة، بل أنيطت محاكمة عناصر جماعة فائز الزيدي – من أشهر دعاة السلفية وقتئذ- لضباط شيعة، وتم إعدامهم بوقت قياسي (ثلاثة أشهر من تاريخ اعتقالهم). وقد نشط الصراع بين السنّة و الشيعة المتدينين في هذه الفترة، وحدثت مواجهات بين الشيعة و الدعوة السلفية بدرجة رئيسية، إذ كان السجال يتخذ أساساً طابعاً عقائدياً و دينياً إلى جانب النشاط الدعوي من قبل الطرفين. وبدأت السلفية عام 1987 تشهد انقساماً أكثر ثر حدة و وضوحاً بين السلميين و الجهاديين، و باتت مشكلة الاختلاف في مفهوم الإيمان و مسألة تكفير الحكام تطغي على نقاشاتهم.[2]

(1) الحركة السلفية في العراق –٣، موقع العالم الجديد: al–aalem.com، تاريخ الزياره: ٢٠١٧/١٢/١١.

(2)السلفية في المشرق العربي، محمد أبو رمان، موقع الوهابية: http://alwahabiyah.com، تاريخ الزيارة: 2017/12/11.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وبعد الانتفاضة الشعبانية من قبل الشيعة بدأت حكومة البعث بالحملة الإيمانية عام 1994 بقيادة الشيخ المصري (عبد اللطيف الهميم)، أجل صد أفكار الشيع فأدخل البعث جميع كوادره في صفوف الحملة، وكانت لها أثر واضح على تمدد العصبية السنية في مواجهة التشيع، بل حافظت على وظيفتها الدعوية. ومع أن هذه المرحلة تعد مرحلة تمهيدية انتقالية من السلفية الدعوية إلى السلفية الجهادية، إلا أنها لم تجنح في هذه المرحلة – مرحلة الحكم البعثي- إلى العمل المسلح.[3]

أما في إقليم كوردستان فكانت الحركة الإسلامية فإن نزعة السلفية الجهادية تعود إلى حقبة الثمانينات القرن الماضي، إذ تأسست الحركة الإسلامية في كردستان العراق عام 1987 على يد مجموعة من العلماء الكورد خلال حكم الرئيس العراقي صدام حسين، وظهرت بشكل أكثر في الانتفاضة الكردية عام 1991 وبروز إقليم كردستان العراق في الساحة السياسية . وكانت البنية الفكرية للحركة مزيجا مكونا من التوجه الأشعري الصوفي والإخواني والسلفية الجهادية، وسعت لمواجهة فكر حزب البعث ونشر الفكر لإسلامي وتقوية الهوية الإسلامية للكورد[4].

وفي الأول من سبتمبر/أيلول 2001 تم دمج مجموعتين إسلاميتين مسلحتين هما جماعة التوحيد بإمارة أبو بكر وجماعة قوة سوران بإمارة أبو عبد الله الشافعي ليشكلا ما عرف بـ"جند الإسلام"، وعُيِّن أبو عبد الله الشافعي أميرا للحركة الوليدة، وكان ذلك إثر انشقاقات حادة داخل التيار الإسلامي في كردستان العراق. وبعد ثلاثة أشهر تم توحيد "جند الإسلام" مع "جماعة الإصلاح" بقيادة نجم الدين فرج أحمد -المعروف بالملا كريكار- فتشكل تنظيم "أنصار الإسلام" وأصبحت القوة السلفية الجهادية الأبرز على الساحة العراقية والكوردستانة وقتئذ[5].

**المرحلة الثانية: النزعة الجهادية للجماعات الإسلامية العراقية بعد 2003:**

(3) ينظر: داعش من النجدي إلى البغدادي نوستالجيا الخلافة، فؤاد إبراهيم، مركز أوائل للدراسات، بيروت 2015: 111-112.

(4) ينظر: الحركة الإسلامية في كوردستان العراق، الجزيرة نت: http://www.aljazeera.net، تاريخ الزيارة: 2017/12/11.

(5) ينظر: أنصار الإسلام، الجزيرة نت: http://www.aljazeera.net، تاريخ الزيارة: 2017/12/22.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ظهرت بعد سقوط النظام البعثي في العراق عام (2003)اتجاهات دينية مختلفة من العراق، ومنها السلفية الجهادية التي كانت بدورهامقسمة على السلفية الجهادية المحلية، والسلفية الجهادية الوافدة.

فالسلفية الجهادية المحلية، التي كانت نتاجاً مباشر لحركة أنصار الإسلام في كردستان العراق من جهة، والاحتلال الأميركي للعراق من جهة ثانية. وهي أقل تشددًا من نظيرتها الوافدة؛ وأكثر تقديرًا للعوامل التي تحكم الصراع في العراق، تحديدًا فيما يتعلق بالموقف من الشيعة؛ وأشد ارتباطًا بمجتمعها المحلي. وأهم التنظيمات السلفية الجهادية المحلية في العراق، هي:

- **الجيش الإسلامي:** تأسس بعد الاحتلال الأميركي للعراق مباشرة، ويشير البعض من قادته إلى أن التفكير بتأسيس الجيش بدأ قبل ذلك تحسبًا للاحتلال الأميركي للعراق. وهو التنظيم الأكثر شهرة بين الجماعات المسلحة، وكان إسماعيل الجبوري هو أول أمير للجيش، وعُرف بتصريحاته للإعلام بعمليات الجيش باسمه الصريح في عام 2004.
- **جيش أنصار السنة الذي أعلن عنه في 20 سبتمبر/أيلول 2003 :** أي بعد الاحتلال الأميركي بستة أشهر. وقد أكد التنظيم الذي شكل من عددٍ من الفصائل والجماعات الجهادية المتفرقة العاملة في الساحة من الشمال إلى الجنوب على أن الجهاد في العراق أصبح فرض عين على كل مسلم بعد أن صال العدو الكافر على أرض الإسلام، وأن الذين رفعوا لواء الجهاد المبارك هم أهل السنة والجماعة أهل التوحيد وأتباع السلف. وقد وُقع بيان الإعلان باسم "أبو عبد الله الحسن بن محمود أمير جيش أنصار السنة.
- **جيش المجاهدين:** جيش المجاهدين أسسه في نهاية عام 2004 محمد حردان العيساوي وكان أميرًا له.

وقد شكّلت هذه الحركات الثلاثة في 2 مايو/أيار 2007 جبهة الجهاد والإصلاح في مواجهة تنظيم القاعدة في العراق. وانضم إليها لاحقًا جيش الفاتحين ثم انسحب منها.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وقد شكّل هذا التجمع في 11أكتوبر/تشرين الأول 2007، بمشاركة حركتي المقاومة الإسلامية (حماس-العراق) والجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع)، وهما فصيلان قريبان من الإخوان المسلمين في العراق، تنظيمًا أوسع أُطلق عليه المجلس السياسي للمقاومة العراقية[6].

**وأما التوجه الثاني من السلفية الجهادية هي السلفية الجهادية الوافدة،** وغالبًا ما يطلق عليها "السلفية التكفيرية"، ويمثلها، بشكل رئيس، جماعة "التوحيد والجهاد في بلاد الرافدين" التي أسَّسته أبو مصعب الزرقاوي في عام 2004 م بدعوى تحرير العراق من الاحتلال الأمريكي متكئاً على حصيلته القتالية ضد الروس في أفغانستان أواخر الثمانينيات ومستفيداً من معسكرات تدريب المسلحين العائدين من أفغانستان التي أنشأها في التسعينيات الميلادية ، ولم يمض الزرقاوي وقتاً طويلاً بعد إعلان أسامة بن لادن إنشاء تنظيم القاعدة حتى أعلن ولائه لأسامة بن لادن ومبايعته له على السمع والطاعة في المنشط والمكره للجهاد في سبيل الله إمامًا، وحوّل اسم تنظيمه في 17 أكتوبر/تشرين الأول 2004 إلى "تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين" بعد إعلان ولائها لتنظيم القاعدة.

وقد شكّل التنظيم الأخير مع جماعات جهادية محلية صغيرة في 15يناير/كانون الثاني 2006، ما أُطلق عليه "مجلس شورى المجاهدين في العراق"، ووضع على رأسه عراقيا هو أبو عبد الرحمن البغدادي ، وهو تطور بدا مهما وإن لم يغير من حقيقة أن المجلس ظل صدى للقاعدة من حيث الوجهة السياسية والعسكرية. وقد جاء في بيان إعلان تشكيل هذا المجلس أنه يضم الجماعات الجهادية الآتية: تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، وجيش الطائفة المنصورة، وسرايا أنصار التوحيد، وسرايا الجهاد الإسلامي، وسرايا الغرباء، وكتائب الأهوال. ثم ينتهي التنظيم عند هذا المسمى "مجلس شورى المجاهدين في العراق" باستهداف الزرقاوي في هجوم أمريكي على مخبئه عام 2006 م[7].

(6) ينظر: السلفية في العراق، يحيى الكبيسي، مركز الجزيرة للدراسات: http://studies.aljazeera.net، تاريخ الزيارة: 2017/12/22.

(7) ينظر: تنظيم الدولة النشأة والأفكار، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، www.fikercenter.com، تاريخ الزيارة: 2017/12/22، والسلفية في العراق، يحيى الكبيسي، مركز الجزيرة للدراسات: http://studies.aljazeera.net، تاريخ الزيارة: 2017/12/22.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

**المطلب الثاني: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام**

تتألف الدولة الإسلامية في العراق والشام من (دولة العراق الإسلامية) و قسم من الجهاديين لذا نبيّن ملابسات نشأة المكونين الرئيسين لداعش ثم نتكلم عن إعلانها.

**أولاً: دولة العراق الإسلامية:**

ترك الزرقاوي بعد مقتله في يونيو /حزيران 2006 ، منظمة متماسكة وقوية ونافذة، وأصبح أتباعه أكثر عزمًا على إقامة دولة إسلامية على أساس الهوية السُنية، فقد تم الإعلان بعد فترة وجيزة عن تشكيل " حلف المطيبين "، وهو ائتلاف يضم الحركات والمنظمات والجماعات المنضوية في إطار "مجلس شورى المجاهدين "، وبعض زعماء العشائر السنية في 12أكتوبر/ تشرين الأول 2006. وبعد يومين فقط، تم الإعلان عن تأسيس " دولة العراق الإسلامية "في 15أكتوبر/ تشرين الأول 2006 وتضم الدولة من الناحية النظرية عددًا من المحافظات العراقية السنية، وهي: الأنبار وكركوك ونينوى وديالى وصلاح الدين وبابل وواسط.

تولى أبو عمر البغدادي ( حامد داود الزاوي )إمارة دولة العراق الإسلامية، وتم الإعلان عن تشكيل حكومة الدولة الأولى عن طريق المتحدث الرسمي محارب الجبوري في المرحلة الأولى، وهي تشير إلى هيمنة المكوّن العراقي على مفاصل التنظيم، وغياب الجهاديين العرب والأجانب باستثناء المهاجر .وفي 22 سبتمبر /أيلول 2009 أعلن التنظيم عن تشكيلة وزارة ثانية.

عندما أُعلن عن مقتل أبي عمر البغدادي في 19 إبريل /نيسان 2010 ، إلى جانب وزير حربه، أبي حمزة المهاجر، بادر تنظيم دولة العراق الإسلامية سريعًا إلى استبدال كبار قادته؛ فقد أعلن في بيان مجلس شورى المجاهدين بتاريخ 16 مايو /أيار 2010 أن " الكلمة قد اجتمعت على بيعة أبي بكر

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

البغدادي الحسيني القرشي أميرًا للمؤمنين بدولة العراق الإسلامية، وكذا على تولية أبي عبد الله الحسني القرشي وزيرًا أول ونائبًا له "، كما تم تعيين أبي سليمان وزيرًا للحرب خلفًا للمهاجر[8].

**ثانياً: الجهاديون في سوريا:**

أثناء قيام دولة العراق الإسلامية بدأت المظاهرات في سوريا مطالبين النظام الحاكم بالرحيل، ثم تحولت إلى صدامات مسلحة، وأصبح الاوضاع مواتيا هناك للتجمع من أجل قتال نظام بشار الأسد، وفي بداية الأمر حزَّم أمير الدولة أبو بكر البغدادي ذهاب عناصره إلى سوريا، وعدَّ المخالف له منشقاً، مبرراً ذلك بأنَّ الأوضاع تتسم بالغموض ويجب التريُّث. ثم عرض العقيد حجي بكر فكرة تشكيل مجموعة من غير العراقيين للتوجّه إلى سوريا بقيادة سوري للبغدادي، وذلك من أجل عدم إلتحاق أي قيادي عراقي بالجبهة السورية دون إذن مسبق، وبذلك يضمن عدم انشقاق عراقيين عن "الدَّولة"، فيما يمكن للقيادة الجديدة في الشام أن تنجح في استقطاب أعضاء غير عراقيين من الخارج، فقام أبو بكر البغدادي زعيم دولة العراق الإسلامية بإرسال أبي محمد الجولاني مع سبعة أو ثمانية آخرين إلى سوريا، أغلبهم سوريون، دون إعلان رسمي لتأسيس قاعدة للجهاد في سوريا، ويقال: إنَّه **أتت أوامرٌ من الدكتور أيمن الظواهري بإرسال مجموعة مقاتلين لسوريا،** وبذلك تمَّ تشكيل جبهة النصرة لأهل الشام أواخر سنة 2011م، وتم الإعلان عنها رسمياً في يناير عام 2012م، وفي نهاية نفس العام سرعان ما نمت قدراتها، لتصبح في غضون أشهر من أبرز القوى المقاتلة في سوريا، **تنظيماً وتسليحاً، وإدارةً متميزةً للمناطق التي تُحرُّرها من النظام السوري**[9]. وقد أعلنت جبهة النصرة منذ تأسيسها أنَّها دخلت سوريا لتأييد الثورة السورية ودعمها، وقد نالت تاييد السوريين عموماً، ودافعوا عن مواقفها رافضين اتهام الغرب لها.

(8) ينظر: تنظيم الدولة الإسلامية النشأة التأثير المستقبل، مركز الجزيرة للدراسات، نوفمبر/ تشرين الثاني 2014: 34-35، و تنظيم الدولة النشأة والأفكار، مكز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، www.fikercenter.com، تاريخ الزيارة: 2017/12/22.

9- ينظر: الدولة الإسلامية الجذور-التوحش المستقبل: عبد الباري عطوان، دار الساقي، بيروت، الطبعة الأولى 2015م دار الساقي، بيروت، الطبعة الأولى 2015م: 60.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

**ثالثاً: الدولة الإسلامية في العراق والشام:**

في 9 أبريل / نيسان 2013 ظهر تسجيل صوتي منسوب لأبو بكر البغدادي يعلن فيه أن جبهة "النصرة " في سوريا هي امتداد لدولة العراق الإسلامية ، وأعلن فيه إلغاء اسمي " جبهة النصرة " و "دولة العراق الإسلامية " وجمعهما تحت اسم واحد وهو " الدولة الإسلامية في العراق والشام. قابلت جبهة النصرة الانضمام إلى تنظيم الدولة في بداية الأمر بتحفظ . إلا أن الخلافات والمعارك بدأت بعد أن اتهمت الجماعات المعارضة الأخرى بما فيها " النصرة " تنظيم الدولة بمحاولة الانفراد بالسيطرة والنفوذ والتشدد في تطبيق الشريعة وتنفيذ إعدامات عشوائية ، خاصة أن هذا التنظيم اعترض علنا على طلب أيمن الظواهري - زعيم تنظيم القاعدة - بالتركيز على العراق وترك سوريا ل " جبهة النصرة"، وانشق أبو بكر البغدادي عن الظواهري وبدأت السجال بينهما حتى وصل إلى حد استخدام السلاح والحرب بين التنظيمين في سوريا. تمكنت " داعش " من إحكام سيطرتها على كامل مدينة الرقة السورية ( مركز المحافظة التي تحمل اسمها بعدما انسحبت فصائل المعارضة الأخرى التي كانت تتواجه معها ، وأصبحت المدينة مركزاً للتنظيم ، وفي تطور سريع للأحداث تمكن التنظيم من السيطرة على مدينة الموصل - ثاني أكبر مدينة عراقية - تلاها السيطرة على عدة محافظات عراقية هي صلاح الدين وجزء من ديالى والأنبار. وفي نهاية شهر يونيو من العام 2014 أعلن أبو محمد العدناني المتحدث الرسمي باسم داعش عن إعلان الخلافة الإسلامية وتنصيب أبو بكر البغدادي خليفةً للمسلمين ، وإلغاء مسمى الدولة الإسلامية في الشام والعراق ليصبح "الدولة الإسلامية"[(10)].

(10) الدَّولة الإسلامية "داعش" نشأتها – حقيقتها– أفكارها – وموقف أهل العلم منها، أ. د صالح حسين الرقب، كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة– فلسطين: 18، وتحديد معالم الدولة الإسلامية، جارلز ليستر، مركز بروكنجز الدوحة، 2014: 8–10، و تنظيم الدولة النشأة والأفكار، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، www.fikercenter.com، تاريخ الزيارة: 2017/12/22.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

## المبحث الثاني

## الجذور والمرتكزات الفكرية لداعش

بعد بيان الجذور التاريخية لنشأة الفكر الديني المتطرف عموماً في العراق وداعش على وجه الخصوص، أخصص هذا المبحث للوقوف على الجذور والمرتكزات الفكرية لداعش تجاه المسلمين وغير المسلمين، في المطلبين الآتين:

### المطلب الأول: الجذور والمرتكزات الفكرية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام تجاه المسلم المختلف

#### الفرع الأول: الخلافة:

#### أولاً: إعلان الخلافة وتنصيب الخليفة:

نشرت المؤسسات الإعلامية التابعة لـ«الدولة» يوم 29 حزيران 2014 كلمة صوتية مسجّلة للمتحدث الرسمي باسم الدولة الإسلامية في العراق والشام أبو محمد العدناني، حملت عنوان «هذا وعد الله». وأعلن فيها أن: "الدولة الإسلامية ممثلة بأهل الحل والعقد فيها، من الأعيان والقادة والأمراء ومجلس الشورى، قررت إعلان قيام الخلافة الإسلامية، وتنصيب خليفة للمسلمين ومبايعة الشيخ المجاهد ... عبد الله إبراهيم بن عواد ... وقد قبل البيعة، فصار بذلك إماماً وخليفة للمسلمين في كل مكان"[(11)]. ومهّد العدناني لإعلانه الخلافة بمقدمة طويلة، عدّد فيها إنجازات الدولة ومسوغات إعلان

(11) هذا وعد الله، كلمة صوتية مسجلة لأبو محمد العدناني، موقع الفرقان: https://alfurkaaan.wordpress.com: تاريخ الزيارة: 2018/1/2.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الخلافة ، بعدما صارت: "تقام حدود الله. وقد سُدت الثغور، وكُسرت الصلبان، وهُدمت القبور، وفُكت الأسارى بحد السيف ... وقد عينت الولاة، وكلفت القضاة، وضُربت الجزية، وجُبيت أموال الفيء والخراج والزكاة ... ولم يبق إلا أمر واحد، واجب كفائي تأثم الأمة بتركه، ألا وهو الخلافة، واجب العصر المُضيع"[12].

وقد ظهر "الخليفة إبراهيم" أبو بكر البغدادي يوم الجمعة 4 تموز 2014 في تسجيل مصور يعتقد أنه صوّر في الجامع الكبير في مدينة الموصل العراقية وأعلن نفسه "خليفة" للمسلمين. وبدا البغدادي مرتدياً عباءة وعمامة أثناء صعوده للمنبر، وظهرت على الشاشة عبارة "الخليفة إبراهيم أمير المؤمنين في الدولة الإسلامية. " وقال: "أن الله أمرنا ان نقاتل اعداءه ونجاهد في سبيله لتحقيق ذلك واقامة الدين .. أيها الناس ان دين الله تبارك وتعالى لا يقام ولا تتحقق هذه الغاية التي من أجلها خلقنا الله إلا بتحكيم شرع الله والتحاكم إليه وإقامة الحدود ولا يكون ذلك إلا ببأس وسلطان .. إخوانكم المجاهدين قد من الله عليهم بنصر وفتح ومكن لهم بعد سنين طويلة من الجهاد والصبر .. لتحقيق غايتهم، فسارعوا إلى إعلان الخلافة وتنصيب إمام وهذا واجب على المسلمين قد ضيع لقرون .. لقد ابتليت بهذا الأمر العظيم، لقد ابتليت بهذه الأمانة، امانة ثقيلة، فوليت عليكم ولست بخيركم ولا أفضل منكم، فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فانصحوني وسددوني، وأطيعوني ما أطعت الله فيكم"[13].

وقد عدد عثمان بن عبد الرحمن التميمي، مسؤول الهيئة الشرعية بداعش الدواعي الشرعية لقيام دولة العراق الإسلامية:

- مجلس شورى المجاهدين متظاهر بقوة وشوكة عظيمة تسيطر على الأرض.
- مجلس شورى المجاهدين نموذج للاجتماع والتعاضد.

(12) نفسه.

(13) من خطبة الجمعة المصورة المنشورة للبغدادي، موقع العربية: https://www.alarabiya.net، تاريخ الزيارة: 2018/1/2.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

- مجلس الشورى ومن ثم حلف المطيبين متأهل لإعلان الدولة لفقدان المتأهلين أو لتأخرهم عن تنصيبها.
- مجلس الشورى ومن ثم حلف المطيبين مشهود له بالفضل والخيرية من كبار وجهاء الأمة.
- مجلس الشورى ومن ثم حلف المطيبين بفصائله المباركة يمثل نموذجاً مباركاً لطائفة العلم والجهاد المنصورة.
- الحقيقة التي ينبغي أن تعيها الأمة عن أبناءها في العراق، فبعد ما يجاوز الثلاث سنوات من ارتقاء المجاهدين في مستوى التجهيزات والكفاءات المختلفة.
- وجوب سياسة شؤون المسلمين.
- اجتماع المسلمين في العراق على كلمة سواء تحت راية إسلامية واحدة[14].

وبرّرت الهيئة الشرعية لداعش اختيار المدعو أبي بكر البغدادي خليفة للمسلمين بكونه الأنسب لهذه المهمة، فادعى أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري فقد وصف علم البغدادي بقوله: "ولقد اجتمع في الشيخ أبي بكر ما تفرق في غيره، علم ينتهي إلى النبي صلى الله عليه وسلم..."[15].

وقد لخَّص عثمان بن أحمد التميمي في رسالته (إعلام الأنام بميلاد دولة الإسلام ) الصادرة عن وزارة الهيئات الشرعية في دولة العراق الإسلامية بقوله: "إن الدولة التي أقامها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحملُ كلَّ المواصفات التي ينظر لها على أنَّها من خصائص الدولة المعاصرة، بكياناتها

(14) ينظر: إعلام الأنام بميلاد دولة الإسلام، وزارة الهيئات الشرعية بإشراف عثمان بن عبد الرحمن التميمي، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي: 22–40.

(15) مد الأيادي لبيعة البغدادي: إعداد أبو العزيز عبد بن بكر همام ) الأثري، رمضان 1434هـ: 4.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

السياسية والإدارية والاقتصادية، فالدولة التي ينشدها الإسلام هي تلك التي تقيم الدِّيْن أولاً قبل أي اعتبار آخر"[16].

وقد اعترف الشيخ أبو الحسن الأزدي في كتابه "موجبات الانضمام للدولة الإسلامية" أنَّ مجلس شورى الدَّولة هو من اختار أبا بكرٍ البغدادي أميراً للدولة الإسلامية في العراق، أيْ لم يختزه أهل الحل والعقد في العراق، ولا في غيرها، بل اختاره جماعة تنظيمه فقط، وقد قيل: إنَّ العقيد حجي بكر ورفيقه مازن نهير باغتا الجميع بقرارهما خلال اجتماع عقدته قيادة التنظيم سراً بأنَّه بايع أبا بكر البغدادي أميراً جديداً لقيادة دولة العراق، وكان هذا الموقف كفيلاً بأنْ يحثَّ الآخرين، أو يضطرَهم لمبايعة أبي بكر البغدادي ما دام العقيد حجي بكر واثقاً منه[17]. ومن المعلوم أنَّ حلف المطيبين الذي أشار إليه شرعيو داعش جزء من الفصائل العسكرية، ولا تشمل: بقية الفصائل المجاهدة، ولا عامَّة أهل العلم في العراق، ولا عامة أهل الحل والعقد، ولا عامَّة الناس من أهل السنة! فضلاً عن بقية المسلمين في بلدان العالم الإسلامي الذي يفترض أن تتمدَّدَ الدولةُ له مستقبلاً، وقد عارضهم في هذا الإعلان عامَّةُ أهل العلم[18].

وهذا ما اعترف به شرعيو داعش حيث قال أبو همام الأثري: "وظلّ مجلس الشّورى في حال انعقادٍ مستمرّ طيلة الفترة الماضية للقاء وزراء الدَّولة وولاتها وأهل الحلّ والعقد وأصحاب الرأي فيها، ونبشّر أمّة الإسلام ونخصّ منهم طليعتها المجاهدة، وفي مقدّمتهم شيوخ الأمّة وقادة الجهاد في كلّ مكان، بأنّ الكلمة قد اجتمعت على بيعةِ الشّيخ المجاهد أبي بكر البغداديّ"[19].

ونشرت مجلة دير شبيغل الألمانية تقريراً بعنوان "ملفات سرية تكشف هيكل تنظيم الدَّولة" استند إلى وثائق كشفت عنها- في عام 2010م- "إنَّ العقيد العراقي البعثي السابق حجي بكر ومعه

(16) إعلام الأنام بميلاد دولة الإسلام، مصدر سابق: 9-10.

(17) ينظر: وثائق خطيرة تكشف أسرار وحقيقة تنظيم الدَّولة الإسلامية في العراق والشام: عزيز الدفاعي، موقع الحوار المتمدن: http://www.ahewar.org، تاريخ الزيارة: 2018/2/6.

18- كما جاء في بيانات أبي بصير الطرطوسي وأبي محمد المقدسي.

(19) مد الأيادي لبيعة البغدادي، المصدر السابق: 4.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

مجموعة صغيرة من ضباط المخابرات العراقية هم الذين نصبوا أبا بكر البغدادي الزعيم الرسمي لتنظيم الدَّولة، بهدف منح التنظيم وجهاً دينياً"[20].

وقد اعترف المتحدث الرسمي باسم تنظيم الدولة أن قرار إعلان الدولة والخلافة ينحصر في تنظيمه فحسب، دون بقية المسلمين، بسبب تخوينهم، ورميهم بالرِّدة والعمالة، فقال أبو محمد العدناني في كلمته (لن يضروكم إلا أذي ): "ما كان لنا أنْ نشاور مِن الفصائل مَن يخالفنا المنهج والمشروع، ويعمل ضدنا في الخفاء والعلن، أو مَن يجتمع متآمراً مع المخابرات علينا، بل ويوقّع على قتالنا".[21] بهذا يظهر أن تنظيم الدولة قد ضربت بالفصائل المقاتلة التي لم تنتم إليها عرض الحائط وخونتها ورفضت أن يحسب لها أي حساب.

وممَّا يبيِّن أنَّ إعلان الخلافة كان بموافقة بضعة نفر من أعضاء التنظيم ما قاله العدناني المتحدث الرسمي باسم تنظيم الدولة في كلمته (هذا وعد الله ): "اجتمع مجلس شورى الدولة الإسلامية، وتباحث هذا الأمر، بعد أن باتت الدولة الإسلامية بفضل الله تمتلك كل مقوّمات الخلافة، والتي يأثم المسلمون بعدم قيامهم بها، وأنَّه لا يوجد مانع أو عذر شرعي لدى الدولة الإسلامية؛ يرفع عنها الإثم في حال تأخرها، أو عدم قيامها بالخلافة؛ فقرَّرت الدولة الإسلامية، ممثَّلةً بأهل الحل والعقد فيها؛ مِن الأعيان والقادة والأمراء ومجلس الشورى إعلان قيام الخلافة الإسلامية، وتنصيب خليفة للمسلمين"[22].

20- ذكرت المجلة أنَّها حصلت على الأوراق بعد مفاوضات مطولة مع مقاتلين في مدينة حلب السورية، كانوا قد استولوا عليها عندما اضطر التنظيم للتخلي عن مقره هناك في أوائل 2014م. ينظر: موقع اتحاد الديمقراطيين السوريين http://sdusyria.org/?p=16467، تاريخ الزيارة: 2018/1/5.

(21) لن يضروكم إلا أذى، أبو محمد العدناني، كلمة صوتية مسجلة، شبكة الليوث الإسلامية: http://leyoth.net، تاريخ الزيارة: 2018/1/2.

(22) هذا وعد الله، كلمة صوتية مسجلة لأبو محمد العدناني، موقع الفرقان: https://alfurkaaan.wordpress.com: تاريخ الزيارة: 2018/1/2.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ومعلومٌ أنَّ مجلس الشورى هذا لا يتجاوز عدده الاثني عشر فردًا.. فالبيعة دون مشورة من المسلمين، وأهل الحل والعقد فيهم، بيعة باطلة بدعية [23].

وقد لاحظ أحدُ الباحثين أنَّ في منظور داعش للدولة الإسلامية المعلنة وجودَ ستة مخالفات منهجية كما يلي:-

1- الخلط بين إقامة الدين وبين إعلان الدولة.

2 - الخلط بين مفهوم الجماعة المقاتلة ومفهوم الدولة القائمة على جميع مكونات المجتمع ومؤسساته.

3 - عدم الأخذ بأي سنة من سنن الله تعالى في بناء الدول.

4 - الخلل الكبير في مفهوم الاستطاعة الشرعية.

5 - إعطاء إعلان الدولة ونظرتها الشرعية والسياسية والعسكرية صفة العصمة التي لا تقبل المراجعة ولا النقد.

6- اتهام جميع المشاريع المخالفة لمشروعهم بالخيانة والعمالة[24].

**ثانياً: وجوب الانضمام إلى خلافة داعش ومبايعة خليفته:**

وجّه المتحدث الرسمي باسم الدولة الإسلامية في العراق والشام أبو محمد العدناني، في كلمته المعنونة «هذا وعد الله» في يوم 29 حزيران 2014 الذي أعلن فيها الخلافة رسالة إلى الفصائل

(23) ينظر: شُبهات تنظيم الدولة الإسلامية وأنصاره والرَّد عليها، د. عماد الدين خيتي، المكتب العلمي بهيئة الشام الإسلامية، ط1، 2015: 90–92.

(24) نقاش هادئ حول فكر دولة الإسلام في العراق والشام، الحلقة الرابعة، موقف تنظيم الدولة من إقامة الدولة، محتسب الشام، موقع نور سورية (http://syrianoor.net/revto/8122): تاريخ الزيارة: 2018/1/1.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

والجماعات على وجه الأرض، مؤكداً لـ«القادة والأمراء» عدم وجود عذر شرعي في التخلف عن نصرة هذه الدولة قائلاً: "وننبّه المسلمين: أنه بإعلان الخلافة؛ صار واجبًا على جميع المسلمين مبايعة ونصرة الخليفة إبراهيم حفظه الله، وتبطل شرعيّة جميع الإمارات والجماعات والولايات والتنظيمات، التي يتمدد إليها سلطانه ويصلها جنده" رافضاً بذلك وجود أي عذر شرعي لمن يتخلف عن نصرة خلافته. ولم يكتف العدناني بذلك بل وجه القول بنفسه إلى جنود الفصائل والتنظيمات من أجل الانضواء تحت راية خليفته قائلاً: "بعد هذا التمكين وقيام الخلافة بطلت شرعية جماعاتكم وتنظيماتكم. ولا يحل لأحد منكم يؤمن بالله أن يبيت ولا يدين بالولاء للخليفة"[25].

وبالرجوع إلى بيانات القاعدة بقيادة أيمن الظواهري وغيرها من التنظيمات التي تقاتل في العراق والشام أثناء إعلان خلافة داعش يظهر بأن ما تمسك به العدناني وغيره من الاستشارة والرجوع إلى المسلمين ليس صحيحاً، إذ نصت بيان القاعدة على أنها: "لا صلة لها بجماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام، فلم تخطر بإنشائها، ولم تستأمر فيها ولم تستشر، ولم ترضها، بل أمرت بوقف العمل بها، ولذا فهي ليست فرعًا من جماعة قاعدة الجهاد، ولا تربطها بها علاقة تنظيمية، وليست الجماعة مسؤولة عن تصرفاتها"[26]، مما يبطل مزاعم شرعية خلافة داعش ويردّ شبهاتها[27].

**ثالثاً: تطبيق الشريعة وإقامة الحدود:**

اعلنت تنظيم الدولة أن الهدف من إعلان الخلافة هو تطبيق الشريعة وإقامة حدود الله في الأرض، فقد حدد أبو محمد العدناني في التسجيل الصوتي «هذا وعد الله» في يوم 29 حزيران 2014 الذي أعلن فيه الخلافة الهدف من قدومهم على خطوة كهذه هو إقامة الحدود حماية لمصالح

(25) هذا وعد الله، كلمة صوتية مسجلة لأبو محمد العدناني، موقع الفرقان: https://alfurkaaan.wordpress.com: تاريخ الزيارة: 2018/1/2.

(26) قالوا عن دولة البغدادي، كتائب ردع الخوارج، ط1، 1436 هـ- 2015 م: 10.

(27) ينظر: شبهات تنظيم الدولة الإسلامية وأنصاره والرد عليها، مصدر سابق: 89-92.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المسلمين[28]، وعدد كتاب (إعلام الأنام بميلاد دولة الإسلام) بأن من مهام الخليفة هو: "إقامة الحدود وما يتبع ذلك من العقوبات التعزيرية الرادعة لأهل الفساد عن الفواحش والموبقات، وإقامة الحدود من أعظم أسباب البركة وسعة الأرزاق، لأن الحدود تزجر الناس عن ارتكاب كثير من المحرمات التي هي سبب لمحق البركات، ونضوب معين الخيرات"[29].

وقال أبو مُعَاذ الشَرعي في كتابه " إتحافُ البَرَرة بحكم إقامةِ الحدود في المناطق المحرّرة: "إنهم يعترضون على إقامتنا للحدود، بعدم حصول التمكين المعتبر شرعًا لوجوب إقامتها، ولم يبيّن دعاة هذا الاعتراض نوع التمكين المشروط، وحدوده، وكيفية تحقّقه؛ الأمر الذي أوجب لهم نوع خلل واضطراب في المسألة؛ لأنهم لم يقيموا دعواهم على أساسٍ من العلم أو النظر الصحيح، فهل كان النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ويوم الأحزاب؛ إذ بلغت القلوب الحناجر واقتحمت القبائل المدينة المنورة وحاصرت عاصمة الإسلام الأولى ممكّنًا أو لا؟ وهل كان أبو بكر يوم قتاله للمرتدين ممكنًا أم لا؟ فلايُشترط لإقامة الحدود التمكين التام والاستقرار التام وعدم نقصان الأرض بحال؛ وإلا فلن تُقام الحدود أبدًا، وهذا متحقّقٌ بحمد الله وفضله في الدولة الإسلامية في العراق والشام، فهم أصحاب قوة وشوكة، ويحوزون على مناطق شاسعة من أرض العراق والشام، وأرض الرقة وحدها –وهي بتمامها تحت سيطرة ونفوذ الدولة -تكبر مساحة ثلاث دولٍ عربية مجتمعة، وتُحّكم فيها الشريعة، وتُقام الحدود، ويؤمن فيها الناس بعضهم بعضًا، ويدفع عنهم المجاهدون صولة وجرائم النصيرية والرافضة"[30].

وعلى الصعيد الميداني فإن داعش حاولت ترجمة هذا الفكر إلى الواقع، وبدأ في ممارساته اليومية داخل منطقة نفوذه يعمل وفق هذا النهج، فهي ترجم الزاني، وتقتل المرتد، وتحرق الأسير، وتسبي النساء، وتقطع الأيادي و ..الخ وهي تقوم بتصوير هذه الأعمال ونشرها مستعيناً في عملها هذا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال العلماء وفتاوى أعضاء هيئتهم الشرعية.

(28) هذا وعد الله، كلمة صوتية مسجلة لأبو محمد العدناني، موقع الفرقان: https://alfurkaaan.wordpress.com: تاريخ الزيارة: 2018/1/2.

(29) إعلام الأنام بميلاد دولة الإسلام، مصدر سابق: 45.

(30) اتحاف البررة، أبو معاذ الشرعي: https://justpaste.it/ere0 تاريخ 2018/1/5.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ويبدو أن مسألة حصر إقامة الشريعة بتطبيق بعض الحدود الشرعية، وتضخيم الحديث عنها، والمبالغة في تصويرها، ونشرها بين الناس، وجعلها دليلاً على إقامته للشرع، من سياسات داعش المموهة الذي جنّد بها كثيراً من الشباب، بينما إقامة الشريعة أعم من إقامة بعض الحدود والعقوبات، بل قد يكون من الشرع عدم تطبيق بعض الحدود، وقد تعدى التنظيم على الناس والله تحت ذريعة تطبيق الشريعة[31].

**الفرع الثاني: الحاكمية والتكفير:**

أسس داعش منظومته على مبدأ "الحكم بما أنزل الله"، وعلى أساسه قام بتكفير الحكّام الذين يحكمون بالقوانين الوضعية، وتكفير الراضين بذلك، وتكفير من لم يكفِّر هؤلاء جميعًا، وتسمية البلدان التي تُحكم بالقوانين بدار الكفر، ومن ثم وجوب الهجرة منها، والجهاد ضدها من أجل إرجاعها للمسلمين.

**أولاً: وجوب التحكيم إلى شرع الله:**

يقول أبو محمد العدناني في التسجيل الصوتي «هذا وعد الله» في يوم 29 حزيران 2014 وهو يمدح سلطان دولته ويعدد مآثره:" تُقام الحدود؛ حدود الله كل الحدود، وقد سُدّت الثغور، وكُسرت الصلبان، وهُدّمت القبور، وفُكّت الأسارى بحد السيف، والناس في ربوع الدولة منتشرون في معاشهم وأسفارهم، آمنين على أنفسهم وأموالهم، وقد عُيّنت الولاة، وكُلّفت القضاة، وضُربت الجزية، وجُبِيت أموال الفيء والخراج والزكاة، وأُقيمت المحاكم؛ لفض الخصومات ورفع المظالم، وأُزيلت المنكرات، وأُقيمت في المساجد الدروس والحلقات، وصار بفضل الله الدينُ كله لله"[32].

(31) ينظر: شبهات تنظيم الدولة الإسلامية وأنصاره والرد عليها، مصدر سابق: 68.

(32) هذا وعد الله، كلمة صوتية مسجلة لأبو محمد العدناني، موقع الفرقان: https://alfurkaaan.wordpress.com: تاريخ الزيارة: 2018/1/2.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ويؤكد كتاب (إعلام الأنام بميلاد دولة الإسلام) على هذه الحقيقة وتؤكد على : "فالدولة التي ينشدها الإسلام هي تلك التي تقيم الدين أولاً قبل أي اعتبار آخر، وعلى رأس ذلك تحكيم الشريعة، الذي يأخذ بعين الاعتبار مضامين الأحكام وغاياته.. والدولة التي يطلبها الشرع هي دولة مرتكزة على عقيدة التوحيد، منبثقة منها تحكم بمقتضى الشرع في السياسة والعلاقات الخارجية، كما تحكم بمقتضى الشرع في النظم والسياسات"[33].

وترجم داعش هذه النظرية للواقع في مدينة الموصل العراقية، فبعد أن استولت الدولة الإسلامية على المدينة خلال 24 إلى 36 ساعة في يومي 9 و 10 حزيران/ يونيو 2013، أصدرت (وثيقة المدينة) يوم 12 حزيران/ يونيو، التي أوجزت القانون الجديد في المنطقة في 16 نقطة. تمّ وضع الأحكام التي فُرضت في الموصل استناداً إلى ما كانت الدولة الإسلامية تطبّقه في الرقة، حيث احتاجت إلى خمسة أشهر لتقويض سلطة المجموعات المنافسة والسيطرة بشكلٍ أحادي على المحافظة في شهر تشرين الأول/ أكتوبر 2013 وبدأت الدولة الإسلامية عندئذ بتطبيق رؤيتها للحكم[34].

ويقول أبو محمد العدناني الشامي المتحدث باسم داعش في كلمته الموسومة (فذرهم وما يفترون): "لم نعلن الدولة إلا بعد أن تمكنا في العراق وبدأنا برفع المظالم وإعادة الحقوق وتطبيق شرع الله"[35].

**ثانياً: تكفير المخالفين ومعاونيهم ومن يرضون بحكمهم:**

حكم داعش في خطابات أبرز رجاله على بلاد المسلمين بأنها بلاد كفرٍ وردة، ويجب الهجرة منها إلى مناطق سيطرتهم ونفوذهم. وحكم على من خالفهم بالكفر والردة، ووصفهم بالصحوات، ورميهم بالخيانة والعمالة للكفار، بالشُّبه، وبما ليس كفرًا أصلاً، كالتعامل مع الحكومات والأنظمة الأخرى واللقاء

(33) إعلام الأنام بميلاد دولة الإسلام، مصدر سابق: 9–10.
(34) ينظر: تحديد معالم الدولة الإسلامية، جارلز ليستر، مركز بروكنجز الدوحة، 2014: 20–21.
(35) فذرهم وما يفترون، أبو محمد العدناني، كلمة مسجلة، موقع المنبر الجهادي العالمي: http://www.jihadica.com، تاريخ الزيارة: 2018/1/3.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بمسؤوليها. ومن ثمقامت باستحلال قتال من خالفهم في منهجهم، أو رفض الخضوع لدولتهم ، فأعملوا في المسلمين خطفًا، وغدرًا، وسجنًا، وقتلًا، وتعذيبًا، وأرسلوا مفخخاتهم لمقرات المجاهدين، فقتلوا من رؤوس الثوار من المجاهدين، والدعاة والإعلاميين، والنشطاء ما لم يقدم النظامان الطائفيان في العراق وسوريا فعله، وقاتلوا المسلمين بما لم يقاتلوا به الأعداء.

وبناءاً على هذا النهج التكفيري فقد حكمت داعش بالتكفير على معظم التنظيمات الإسلامية المقاتلة ضد النظام السوري، كجبهة النصرة، وأحرار الشام، وكذلك حكمت بالكفر على فصائل المجلس السياسي للمقاومة العراقية والتي تضم الجيش الإسلامي في العراق، وجماعة أنصار السنة، والهيئة الشرعية، والجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع)، وحركة المقاومة الإسلامية (حماس- العراق)، بل ووصف داعش المجلس بالعمالة والردّة، وكذلك كفّر حركة الإخوان المسلمين كبرى الحركات الإسلامية في العالم المعاصر، وحركة المقاومة الإسلامية "حماس"[36].

ورد في (بيان الهيئة الشرعية للدولة الإسلامية): "فإذا تقررت ردَّةُ أمراء ما يعرف بالجبهة الإسلامية؛ كأبي عيسى الشيخ رئيس مجلس الشورى، وزهران علوش القائد العسكري، وحسان عبود رئيس الهيئة السياسية، بما تقدم من مناطات كفرية، كتولي المرتدين والكفار وتصحيح مذهبهم، وغير ذلك، فليعلم أنَّ كلَّ من التحق بِهؤلاء المرتدين بعد العلم بحالهم؛ وقاتل تحت رايتهم؛ فحكمُه حكمُهم، سواء بسواء، فلا خلاف بين أُمَّة التوحيد في حكم من صار مع المرتدين وأعداء الدين، في أنه من جملتهم؛ وحكمُه حكمُهم ".[37]

وفي كلمة لأبي عمر البغدادي بعنوان (قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّي) يقول: "نرى كفر وردة من أمدَّ المحتل وأعوانه بأي نوع من أنواع المعونة من لباس أو طعام أو علاج ونحوه، مما يُعينه ويقويه، وأنَّه

36– تشكوا هذه الجماعات والحركات الإسلامية من قيام داعش بتكفيرها والجكم بردتها، ينظر: قالوا عن دولة البغدادي، كتائب ردع الخوارج، مصدر سابق.

37) بيان الهيئة الشرعية للدولة الإسلامية في 14 جمادى الآخرة 1435هـ، موقع:https://www.slideshare.net ، تاريخ الزيارة: 2018/8/6.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بهذا الفعل صار هدفاً لنا مستباح الدم"[38]. ويحكم أبي عمر البغدادي أيضاً في كلمته (أذلة على المؤمنين) في 13 ذو الحجة 1428 – 2007/12/22م على أفراد الصحوات في العراق بالكفر والردة، فيقول: "وإنِّي أخطب فيكم اليوم وأقول: "ضحّوا تقبّل الله ضحاياكم بمرتدّي الصحوات فإنهم صاروا للصليب أعواناً، وعلى المجاهدين فرساناً، فهتكوا العرض، وسرقوا المال، وأرادوا أن يقطفوا ثمرة دماء الشهداء..."[39].

وليست هذه الردة في منظورهم العقدي محصورة بقوات الصحوات، بل تشمل جميع الأجهزة الأمنية التي تعين هؤلاء الكفار بكافة فروعها، قال أبو محمد العدناني المتحدث باسم (الدولة)- في كلمته (الآنَ الآنَ جَاءَ القِتَال) صفر 1433 هـ – 01 / 2012م: "نجدِّد دعوتنا لكل المرتدين والمارقين والمخالفين بالتوبة والرجوع، وخصوصًا الصحوات والشرط..."[40].

ولم يقتصر الأمر على الأجهزة الأمنية فحسب، بل طال السياسيين عموماً بغض النظر عن انتماءاتهم ومناهجهم ، قال أبو عمر البغدادي في كلمة (قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّي): "نرى كفر وردَّة كل من اشترك في العملية السياسية، كحزب المطلق والدليمي والهاشمي وغيرهم، كما نرى أن منهج الحزب الإسلامي منهج كفر وردة، لا يختلف في منهجه وسلوكه عن سائر المناهج الكافرة والمرتدة؛ كحزب الجعفري وعلاوي..."[41]. وقال في كلمته (جريمة الانتخابات الشرعية والسياسية) 28 صفر 1431 هـ – 12 / 2 / 2010 م: "فالنواب والمُشرِّعون أوثانٌ منصوبة تحت قبة تخضع لقانونٍ أو دستورٍ ظالمٍ جائر يناقض الشريعة الإسلامية ويحاربها في كثيرٍ من أُصول ديننا الحنيف... وأما المُشرِّعون فهم كفار بلا غُبار..."[42]. ويقصد بالمشرعين هنا أعضاء البرلمان.

(38) قل إني على بينة من ربي، أبي عمر البغدادي، خطبة مسجلة منشورة: https://archive.org، تاريخ الزيارة: 2018/1/3.

(39)أذلة على المؤمنين، أبي عمر البغدادي، خطبة مسجلة منشورة، https://archive.org، تاريخ الزيارة: 2018/1/3.

(40) الآنَ الآنَ جَاءَ القِتَال، أبو محمد العدناني، https://archive.org، تاريخ الزيارة: 2018/1/3.

(41) جريمة الانتخابات الشرعية والسياسية، أبي عمر البغدادي، كلمة مسجلة منشورة، https://archive.org، تاريخ الزيارة: 2018/1/4.

(42) قل إني على بينة من ربي، أبي عمر البغدادي، كلمة مسجلة، https://archive.org، تاريخ الزيارة: 2018/1/4.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ويقول أبو محمد العدناني في كلمة (السلمية دين من؟): "فلتعلموا يا أهل السنة الثائرين في كل مكان أن ديننا ليس هو الأنظمة الحاكمة وإنما القوانين الشركية التي بها يحكمون فلا فرق بين حاكم وحاكم ما لم نغير الحكم, لا فرق بين مبارك ومعمر وابن علي, وبين مرسي وعبد الجليل والغنوشي, فكلهم طواغيت يحكمون بنفس القوانين غير أن الأخيرين أشد فتنة على المسلمين.."[43]، وحسب هذا المنظور فإن كلّ من دخل في العملية السياسية من هؤلاء السياسيين وغيرهم مرتدون، ويعتبر كافراً مرتداً من تولى منصبًا في هذه الحكومات، وكذلك تكفّر الأحزاب المشاركة في هذه العملية. وبهذا لا ينجو من التكفير والردة غير المنتمين لدولة البغدادي.

ويقول أبو عبد الله محمد المنصور- صديق الزرقاوي الذي كان يعرف أبا بكر البغدادي عن قرب- : "إنما خلافنا الأكبر معهم في مسائل التكفير بغير حق، والقتل بغير حق، والكذب، ومسائل كثيرة متعلقة بالسياسة الشرعية، وأساس ذلك كله تأمير الجهلة الأحداث، أصحاب الأهواء في المسائل الشرعية، فأصول خلافنا معهم خمسة أمور: التكفير بغير حق، والقتل بغير حق، والكذب، والجهل، وعدم مراعاة السياسة الشرعية في العمل الجهادي".[44] وقال: "القيادة الحالية لما يسمى زوراً بدولة العراق الإسلامية، فلا شك عندي أنَّهم وقعوا في كثير مما وقع به الخوارج من الغلو في التكفير والقتل بغير حق"[45].

وتستمر مسلسل دراما داعش في الشك في إيمان الناس وتكفيرهم، فقاموا بفتح مكاتب خاصة باسم (مكاتب التوبات) من أجل أن تقرّ الناس على أنفسم بالكفر والردة في هذه المكاتب وتستتاب منهم[46].

ولا يرى أبو مارية القرشي في كتابه (نور اليقين في شرح عقيدة تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين) ضيراً في ذلك ويقول: "التكفير حكم شرعي لا فتنة فيه، إنما الفتنة فيمن كفر الناس بغير دليل

---

([43]) السلمية دين من؟، أبو محمد العدناني، كلمة مسجلة منشورة، https://archive.org، تاريخ الزيارة: 2018/1/4.

44) الدَّولة الإسلامية بين الحقيقة والوهم، أبو عبد الله محمد المنصور، بدون معلومات: 3.

45) الدَّولة الإسلامية بين الحقيقة والوهم، أبو عبد الله محمد المنصور، المصدر نفسه: 7.

46) العلامات الفارقة في كشف دين المارقة، د. مظهر الويس، 1437هـ: 76.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

صحيح، كحال الخوارج، فهو يرى أنه لو كانت الفتنة في التكفير نفسه لسمي الصحابة والتابعون فتنة الخوارج بفتنة التكفير، لكنهم لم يفعلوا"[47].

**ثالثاً: أعتبار العالم بأسره دار كفر وحرب ومناطق نفوذ تنظيم داعش فقط دار إسلام:**

وضع داعش منظومته الفكرية بشكل متسلسل، فلما وضع اللبنة الأولى (الحكم بما أنزل الله) جاءت اللبنة الثانية (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) ومن هنا قام بتكفير الحكّام الذين يحكمون بالقوانين الوضعية، وتكفير الراضين بذلك، وتكفير من لم يكفِّر هؤلاء جميعًا، ومن بعد اللبنة الثالثة وهي (تقسيم الدنيا إلى داري الإسلام والحرب) فاعتبر مناطق نفوذه فقط دار إسلام باعتبارها تحكم بشرع الله، وغير مناطق نفوذه دار حرب باعتبارها تحكم بالقوانين الوضعية.

وتعتبر تقسيم الدنيا مسأله مركزية في تفكير كل جماعات العنف و منظّريها، حتى تحولت تقسيم العالم (دار إسلام و دار حرب) من مسألة فقهية إلى مسألة عقدية ومن المسائل المعلومة من الدين بالضرورة، والمعلوم من الدين بالضرورة يكفر منكره كما هو معلوم، بل إن تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين وضع ذلك في متن عقيدته، أي أن المسألة تحولت من فروع الفقه التاريخية إلى أصول الاعتقاد، فقد جعل أبو عبد الله المهاجر - مؤلف كتاب فقه الدماء، الذي كان أحد أهم شيوخ أبي مصعب الزرقاوي- تقسيم العالم إلى دار إسلام ودار كفر "من المعلوم من الدين بالضرورة"[48].

ويؤكد أبو عمر البغدادي في كلمة (قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّي) على أن الحكم هو المعيار الوحيد لتمييز دار الإسلام من الكفر: "ونعتقد بأن الديار إذا علتها شرائع الكفر، وكانت الغلبة فيها لأحكام الكفر دون أحكام الإسلام فهي ديار كفر، ولا يلزم هذا أن نكفر ساكني الديار، وبما أن الأحكام التي تعلو جميع

(47) نور اليقين في شرح عقيدة تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، أبو مارية القرشي، دار الجبهة: 24.
(48) ينظر: مسائل من فقه الجهاد، أبو عبد الله المهاجر، بدون معلومات:16.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ديار الإسلام اليوم هي أحكام الطاغوت وشريعته، فإننا نرى كفر وردة جميع حكام تلك الدول وجيوشها، وقتالهم أوجب من قتال المحتل الصليبي، لذا وجب التنبيه أننا سنقاتل أي قوات غازية لدولة الإسلام في العراق، وإن تسمت بأسماء عربية أو إسلامية"[49].

ويسير أبوبكر البغدادي، خليفة داعش في كلمته (هذا ما وعدنا الله ورسوله) على المسار نفسه باعتبار الحكم هو المحك والفيصل في هذه المسألة إذ يقول: "فانظروا إلى العراق والشام وليبيا وتونس وغيرها من البلدان فإنكم لاتجدون فيهم إلا مشركا مشاركا بالقوانين والتشريعات الكافرة أو مصافقا موالفا للجيوش الصليبية أو الرافضية أو العلمانية الملحدة مقاتلا مناكفا للمجاهدين في سبيل الله الساعين لإقامة حكم الله في الأرض فهم بحق إخوان الشياطين والعميل العامل للصليبيين قاتلهم الله أنى يؤفكون"[50]. ويقول العدناني في كلمة (يا قومنا أجيبوا داعي الله): " وكما نجدد دعوتنا لجنود الفصائل فى الشام وليبيا, ندعوهم ليتفكروا مليًا قبل أن يقدموا على قتال الدولة الإسلامية , التي تحكم بما أنزل الله, تذكر أيها المفتون قبل أن تُقدم على قتالها, أنه لا يوجد على وجه الأرض بقعة يطبق فيها شرع الله والحكم فيها كله لله سوى أراضي الدولة الإسلامية, تذكر أنك إن استطعت أن تأخذ منها شبراً أو قرية أو مدينة, سيستبدل فيها حكم الله بحكم البشر, ثم اسأل نفسك, ما حكم من يستبدل او يتسبب بإستبدال حكم الله بحكم البشر, نعم , إنك تكفر بذلك, فإحذر فإنك بقتال الدولة الإسلامية تقع بالكفر من حيث تدري أولاتدري, ثم تفكر بجميع الذرائع التي يتذرع لك بها الدعاة على أبواب جهنم لتقاتل الدولة الإسلامية , تجد أنها كلها ذرائع باطلة"[51].

**داعش توجب الهجرة إلى دار خلافتها:**

(49) قل إني على بينة من ربي، أبي عمر البغدادي، كلمة مسجلة، https://archive.org، تاريخ الزيارة: 2018/1/4.

(50) هذا ما وعدنا الله ورسوله، أبوبكر البغدادي، كلمة منشورة، موقع دعوة الحق، https://dawaalhaq.com، تاريخ الزيارة: 2018/1/4.

(51) يا قومنا أجيبوا داعي الله، أبو محمد العدناني، كلمة مسجلة منشورة، http://mld7.yoo7.com، تاريخ الزيارة: 2018/1/5.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ويترتب على تمييز دار الإسلام عن دار الحرب وفصله عنه وتحديد كليهما مسائل في غاية الخطورة، ومما بحثه الفقهاء في هذه المسألة: أحكام الجهاد، والأمان، والمهادنة، والجزية، والذمة، وإقامة الحدود والعقوبات، وبعض أحكام النكاح، وغير ذلك.

يقول معتز الخطيب :" الثابت الآخر من ثوابتهم أن كل دار كفر هي دار حرب، وهو ما يفسر حاجتهم إلى الحرب وتَمَركزهم حولها في رؤيتهم للعالم والواقع، ودار الحرب بالضرورة دار إباحة لا تثبت لها عصمة ولا حُرمة لا في الدم ولا في المال، وتجب الهجرة منها، ولما كانت الهجرة واجبة وجب إيجاد دار الإسلام حتى يتسنى لهؤلاء الهجرة إليها، ومن هنا أمكن لتنظيم الدولة جذب المهاجرين؛ لأنه حوّل دار الإسلام إلى حقيقة واقعية لم تكن متاحة من قبل مع اتفاق جماعات العنف على القول بوجوب الهجرة من دار الكفر"[52].

وقال البغدادي في تسجيل صوتي بثته المواقع الالكترونية يوم الثلاثاء 1 يوليو 2014 على الإنترنت إن على من استطاع من المسلمين أن يهاجر إلى الدولة الإسلامية فليفعل، مضيفا أنه بات اليوم للمسلمين دولة وخلافة.

وعدّ البغدادي الهجرة إلى "دولة الخلافة" ضمن الواجبات العينية على من يستطيع من المسلمين, وخص بدعوته الفقهاء والعلماء وأصحاب الكفاءات العسكرية والأطباء والمهندسين في كافة المجالات، وأن "النفير" إلى خلافته واجب وجوبا عينيا لحاجة المسلمين إلى من ينفر إليهم, ووعد بأن تعمل الدولة المعلنة حديثا على رد مظالم المسلمين في مناطق بالعالم يتعرضون فيها للاضطهاد[53]. وتطبيقاً لأمر خليفتهم شنت صفحات تابعة لتنظيم "الدولة الإسلامية"، عبر إعلامها على موقع التواصل الاجتماعي في "تويتر"، هاشتاغاً جديداً بعنوان "جمعة الهجرة لدولة الخلافة الإسلامية"، يدعو التنظيم كل "سامعي الصوت" إلى بدء الهجرة إلى "دولة داعش" الافتراضية[54].

(52) العنف المستباح، معتز الخطيب، دار المشرق، ط1، 2017 : 216.
(53) تسجيل صوتي لأبي بكر البغدادي، موقع الجزيرة نت، http://www.aljazeera.net، تاريخ الزيارة: 2018/1/4.
(54) إطلاق هاشتاغ داعشي للهجرة إلى "دولة الخلافة"، هبة محمد، موقع عربي21 ، https://arabi21.com، تاريخ الزيارة: 2018/1/4.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

**قتال المرتدين مقدم على الكفار:**

ومن الآثار المترتبة على تقسيم داعش للعالم، تقديم قتال المرتدين على الكفار حسب معتقدهم، فلما حكموا على من سواهم بالكفر والردة، أوجبوا قتالهم قبل غيرهم من الكفرة.

يقول أبو عمر البغدادي في كلمة (قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّي): بعد ما بيّن ارتداد غيرهم الذين يحكمون بغير شرع الله"إننا نرى كفر وردة جميع حكام تلك الدول وجيوشها، وقتالهم أوجب من قتال المحتل الصليبي "[55].

ويقول أبو حمزة المهاجر وزير الحرب في تنظيم (دولة العراق الإسلامية) ) اللقاء الصوتي الأول 25 شوال 1429 – 2008/10/24 م: "سبق وأكدنا أن السبب الحقيقي وراء مشروع الصحوات هو قيام الدولة الإسلامية، وهو ما بدأ يطفو على السطح في هذه الأيام، فبعد إعلان الدولة تضارب المشروع الإسلامي مع المشروع الوطني الذي تتبناه كل ألوان الطيف في العراق تقريباً وهو ما تصرح به مراراً وجهاراً كل جبهات الضرار التي أُعلنت وشُكلت، وليس من العجب ولا من الغريب أن تتشكل جميع هذه الكتل بعد إعلان الدولة الإسلامية، فإنما تشكلت حقيقة لحربها سراً وجهراً، فلقد اشتعل الحقد والحسد في قلب حملة راية ابن سلول ... فإن المشروع الوطني الذي نظّروا له وجمعوا لأجله وتحالفوا عليه هو نفس ما يريد المحتل فقط شرط العمالة وهو ما قدموه مسبقاً ودون مقابل من الكافر المحتل، اللهم إلا دراهم معدودة"[56] .

وهذا هو المبرر التي برر بها داعش ما تبنتها من إعطاء الأولوية لقتال ( المرتدين والرافضة ) داخل المجتمعات الإسلامية قبل قتال الكفار الأصليين من اليهود والنصارى والوثنيين والملاحدة، وذلك من أجل تطهير المجتمعات الإسلامية من كافة صور الشرك لتنقية عقيدة التوحيد مما اختلط بها من شركيات وبدع حسب تفسيرهم وفهمهم للعقيدة, وازالة المنكرات من المجتمع قبل الجهاد الخارجي.

(55) قل إني على بينة من ربي، أبي عمر البغدادي، كلمة مسجلة، https://archive.org، تاريخ الزيارة: 2018/1/4.
(56) أبو حمزة المهاجر، اللقاء الصوتي، موقع المسلم: http://almoslim.net، تاريخ الزيارة: 2018/1/5.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وهذا ما يؤكده أبو بكر البغدادي زعيم التنظيم في تسجيله (هذا ما وعدنا الله)[57]، ويقسم أبو عمر البغدادي في كلمته (وعد الله): "فوالله لقتل المرتدّ أحبّ إليّ من مائة رأس صليبية"[58]، قال الخليفة إبراهيم: "ثم عليكم بآل سلول وجنودهم قبل الصليبيين وقواعدهم"[59]، وقد قام داعش بترجمة هذه العقيدة إلى الواقع وقتل من أفراد التنظيمات الإسلامية المسلحة ما دفعت بهذه التنظيمات إلى إصدار بيانات عدة تشكون فيها سلوك داعش هذه من استباحة دماء المسلمين وأموالهم واعراضهم في كل مكان استطاع الوصول اليه[60].

وهذا مخالف للمنهج القرآني وسنة الرسول (صلى)، لأنه يمكن القول و بكل جرأة و ثقة أنه لا توجد حتى آية واحدة تدل على أن الله عزوجل يؤمر بتقديم الحرب مع المنافقين على الحرب مع المشركين والكفار. والرسول الاكرم (ص) لم يقدم أبداً قتال المنافقين على الكفار المحاربين، وموقفه مع عبدالله بن أبي بن سلول –المعروف بنفاقه- في غزوة أحد حينما رجع ومعه حوالي 300 مقاتل الى المدينة من أتباعه وقد خانوا الرسول و المسلمين خيانة لا لبس فيها، وتركوا الرسول (ص) وبقية المسلمين لمواجهة العدو بوحدهم، ومع ذلك لم يقاتل الرسول الاكرم (صلى الله عليه وسلم) عبدالله بن أبي بن سلول ، لا في تلك اللحظة ولا حتى بعد ذلك، حتى مات بن أبي موته الطبيعي وصلى عليه النبي (صلى الله عليه وسلم)، ولو كان لقتال المنافقين أولوية –كما تدعى داعش بشرعيته- لما عدل عنه الرسول (صلى الله عليه وسلم).

**رابعاً: عدم تفريق داعش في التكفير بين الطائفة والأعيان:**

(57) يسمع: هذا ما وعدنا الله ورسوله، أبوبكر البغدادي، كلمة منشورة، موقع دعوة الحق، https://dawaalhaq.com، تاريخ الزيارة: 2018/1/4.

(58) وعد الله، أبو عمر البغدادي: https://archive.org، تاريخ الزيارة: 2018/8/6.

(59) مجلة دابق، العدد الخامس، محرم، 1436هـ: 27.

(60) يراجع: بيانات التنظيمات المسلحة، موقع المسلم، http://almoslim.net، تاريخ الزيارة: 2018/1/5.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

لا يفرق داعش في التكفير بين الطائفة والأعيان وإذا وقعت الطائفة في الكفر انسحب اسم الرِّدَّة على كل أعيانها، يقول أبو محمد العدناني في بيان بعنوان (عذراً أمير القاعدة) بتكفير المرشحين للانتخابات والذين يشاركون بعملية الاقتراع ويقول: "فكلُّ من يسعى في قيام هذا المنهج بالمعونة والمساعدة فهو مُتَوَلّ لهُ ولأهله، وحُكمُهُ كحُكم الداعين إليه والمظاهرين له، والمرشَّحون للانتخابات هم أدعياء للربوبية والألوهية، والمنتخبون لهم قد اتّخذوهم أرباباً وشركاء من دون الله، وحُكمُهُم في دينِ الله: الكفرُ والخروجُ عن الإسلام"[61]. ويأتي العدناني هذه المرة ويكفر عوام المسلمين العاملين في السلك العسكري في العالم العربي والإسلامي كله جميعهم مرتدون خارجون عن الإسلام، مستباحو الدم، لأنهم يحمون الطاغوت ويتولونه، إذ يقول: "لابد لنا أن نصدع بحقيقة مرة لطالما كتمها العلماء واكتفى بالتلميح لها الفقهاء ألا وهي: كفر الجيوش الحامية لأنظمة الطواغيت.، لابد لنا أن نصرح بهذه الحقيقة المُرّة ونصدع بها، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي عن بينة، إن جيوش الطواغيت من حكام ديار المسلمين هي بعمومها جيوش ردة وكفر، وإن القول اليوم بكفر هذه الجيوش وردتها وخروجها من الدين بل ووجوب قتالها لهوَ القول الذي لا يصح في دين الله خلافه"[62].

ويتطور التكفير لدى داعش شيئاً فشيئاً ليقوم هذه المرة بتكفير آل سعود تحديداً، ورد في مجلة دابق ما نصه: "آل سلول وجنودهم وضباطهم .. كفار بلا جدال"[63]. ويقول العدناني أيضاً وهو يكفر الأشخاص بالتحديد: "وكان لأبطال الكواتم الحظ الأوفر من العمليات، حيث نفّذوا 34 عمليةً كتمت أنفاس العشرات، كان من بينهم المرتد المجرم "مصطفى أحمد" مدير مكتب المجرم وزير الثقافة ووزير الدفاع.، ومنهم المدير العام للدفاع المدني الصفوي لجانب الكرخ وهو برتبة لواء، مع اثنين من مساعديه من كبار الضباط أحدهما برتبة عميد"[64]. ولم يقتصر داعش على الذين سبق ذكرهم، بل نال من العلماء بالتكفير والردة، يقول العدناني عن أعضاء هيئة كبار العلماء بالسعودية: "والمرتدون من بني جلدتنا بكل أطيافهم وعلماء السوء منهم"[65]، ويقول أيضاً: "هيئات كبار علماء السلاطين أنصار الطواغيت"[66].

(61) عذراً أمير القاعدة، أبو محمد العدناني، كلمة مسجلة منشورة، https://archive.org، تاريخ الزيارة: 2018/1/5.
(62) السلمية دين من، أبو محمد العدناني، كلمة مسجلة منشورة، https://archive.org، تاريخ الزيارة: 2018/1/5.
(63) مجلة دابق، العدد الخامس، محرم، 1436هـ: 26.
(64)الاقتحامات أفجع، أبو محمد العدناني، كلمة مسجلة منشورة، https://archive.org، تاريخ الزيارة: 2018/1/5.
(65) لن يضروكم إلا أذى، أبو محمد العدناني، كلمة مسجلة منشورة، https://archive.org، تاريخ الزيارة: 2018/1/5.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ويؤكد مرة أخرى على تكفير أعضاء الهيئة المذكورة بقوله: "نسأل الله تعالى أن يهلك كلاب اليهود والصليبيين آل سلول، وأعوانهم وأنصارهم من علماء السوء"[67].

وكفَّر داعش الرئيس المصري السابق محمد مورسي، فقد أعاد داعش في مجلتهم دابق نشر نص رسالة صوتية سابقة، وجهها أيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة إلى الرئيس مرسي في يناير2014م بعنوان "التحرر من دائرة العبث والفشل ". وعنونت المجلة نص الرسالة على صفحاتها بـ"نداء ضعيف من الخَلَف إلى الطواغيت، من الظواهري إلى الطاغوت مرسي"، كما أرفقت مجلة "دابق" بالرسالة التي نشرت نصها على صفحتين من صفحاتها الـ82 صورة للرئيس المصري الأسبق وعنونتها بـ"مرسي الطاغوت ". وذيلت المجلة الرسالة بتعليق قالت فيه: "أين ما يسمى بالحكمة في إرسال هذا النداء الضعيف للمسجون المرتد؟ وحتى الأسوأ، أين ما يسمى بالحكمة في إسناد الإسلام للطاغوت، الذي حكم بالقوانين الوضعية"[68].

وقد تعرض داعش إلى انتقادات بسبب عدم تمييزه في التكفير بين الطائفة والأعيان، لذا ردّ على هذه الانتقادات فقد جاء في مجلة دابق: "يُفرِّق بين الطائفة وأعيانها في اسم الكفر وبعض أحكامه، وهذا التفريق مخالف لإجماع السلف في حق الطوائف التي اجتمعت على كفر، كنصرة القباب والقانون"[69]. وأبدى إنزعاجه من الانتقادات الموجهة ضده والتي تسببت له بالمشاكل، إذ سيؤدي التفريق في التكفير بجنوده إلى التورع والاحتياط أثناء مقاتلة من حكم عليه شرعيوا الدولة بالرِّدَّة، جاء في مجلة دابق: "فإنَّ المرء إذا كان يُقدّر وجود "مسلمين" في صفوف الطائفة، ويوسع لهم دائرة العذر ليشمل الجهل بأصل الدين، فسيضطر، من حيث يشعر أو لا يشعر، عاجلاً أو آجلاً، إلى أن يتورع ويحتاط، فلا يستهدف المرتدِّين خشية أن يقتل "مسلمين متأولين)" [70].

---

(66) إن ربك لبالمرصاد، أبو محمد العدناني، كلمة مسجلة منشورة، https://archive.org، تاريخ الزيارة: 2018/1/5.

(67) قل موتوا بغيضكم، أبو محمد العدناني، كلمة مسجلة منشورة، https://archive.org، تاريخ الزيارة: 2018/1/5.

(68) ينظر: الدولة الإسلامية داعش،صالح حسين الرقب، غزة : 104–105، نقلا عن مجلة دابق، العدد السابع.

(69) مجلة دابق، العدد السادس، ربيع الأول، 1436هـ: 20.

(70) ينظر: قتل الأهل والأقارب عند تنظيم الدولة– قراءة في الوثائق الرسمية للتنظيم–، إبراهيم بن عمر السكران، موقع طريق الإسلام:https://ar.islamway.net ، تاريخ الزيارة: 2018/8/6.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ولكن في الحقيقة فإن فعل داعش هذا مخالف لمنهج علماء الأمة في التكفير، قال ابن تيمية فيمَن قال ببعض مقالات الباطنيَّة الكفريَّة: "فهذه المقالات هي كُفر؛ لكن ثبوت التكفير في حقِّ الشخص المعيَّن، موقوفٌ على قيام الحجة التي يَكْفُر تاركها، وإنْ أطلق القول بتكفير مَن يقول ذلك، فهو مثل إطلاق القول بنُصُوص الوعيد، مع أنَّ ثُبُوت حكم الوعيد في حقِّ الشخص المعيَّن، موقوفٌ على ثبوت شروطه، وانتفاء موانعه؛ ولهذا أطلق الأئمة القول بالتَّكفير، مع أنَّهم لم يحكموا في عين كلِّ قائلٍ بِحُكم الكفار"[71]. وقال ابن أبي العِزِّ الحنفي في "شرح الطحاوية"، عند كلامه على تكفير المُعَيَّن: "الشَّخص المعيَّن يمكن أنْ يكونَ مجتهداً مخطِئًا مغفوراً له، أو يمكن أنْ يكونَ ممَّن لم يبلغْه ما وراء ذلك منَ النصوص، ويمكن أنْ يكونَ له إيمان عظيم، وحسنات أوجبتْ له رحمة الله... ثمَّ إذا كانَ القول في نفسِه كفرًا، قيل: إنَّه كفر، والقائل له يَكْفُر بشروط، وانتفاء موانع" [72]. وقد ثبت خطورة خطوة داعش هذه في الأحاديث الصحيحة المروية ، من طريق جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أنَّ: "مَن قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما، فإن كان كما قال، وإلا رجعت عليه"[73]، وفي لفظ آخر: "مَن دعا رجلاً بالكفر، أو قال: عدو الله، وليس كذلك، إلا حارَ عليه"[74].

**خامساً: تكفير المجتمع:**

تبيّن في الفقرة السابقة أن رجال السياسة وأفراد الصحوات والأجهزة الأمنية والحكام والعلماء في البلدان الإسلامية محكوم عليهم جميعاً بالكفر والردةمن قبل داعش.

(71) بغية المرتاد في الرَّد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، ابن تيميَّة، تحقيق: موسى بن سليمان الدويش، مكتبة العلوم والحكم، 200 – 1422: 353– 354.

(72) شرح العقيدة الطحاوية: تحقيق جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة، الطبعة المصرية الأولى، 1426هـ– 2005م : 319/1.

(73) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري أبو عبد الله، المحقق: رائد بن صبري بن أبي علفة، دار الحضارة، ط3، 2015، الرياض، برقم(6104)، وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، المحقق: رائد بن صبري بن أبي علفة، ط2، 2015، الرياض، برقم (1892).

(74) البخاري، مصدر سابق، رقم (6045)، مسلم، مصدر سابق، رقم (215).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وكذلك حكم الذين يطلبون بالديمقراطية، ففي بيان سُمّيَ " بيان الهيئة الشرعية للدولة الإسلامية في العراق والشام حول الجبهة الإسلامية وقياداتها الصادر في جمادى الآخرة 1435هـ "، تعرض فيه داعش موقفها الرافض للديمقراطية محتسباً الداعين لها في صفوف الكفرة المرتدين: "ذلك من الثوابت عند أهل السنة والجماعة، أنّ الدعوة إلى إقامة حكومة مدنية تعدّدية ديمقراطية، عملٌ مخرجٌ من ملّة الإسلام، وإنْ صام دعاتها وصلّوا وحجّوا وزعموا أنّهم مسلمون؛ لأنّها تدعو لصرف التحاكم الذي هو حقّ محضٌ لله تعالى، إلى الطاغوت الذي أمرنا الله تعالى بالكفر به"[(75)]. وهكذا يجعل داعش الدعوة إلى حكومة مدنية تعدّدية ديمقراطية مناطًا شركيًا مخرجًا من الملّة، وأنّ الدعوة إليها كفر مخرج من ملّة الإسلام، وعلى هذا يكفر كثير من المجتمع، إن لم يكفر كله.

ولكن قال أبو محمد المقدسي في ردهم: "أنا أعلم أن تنظيم الدولة بالقيادة المتعنتة التي تتمثل بالعدناني ومن حوله من المتسارعين في الولوغ في دماء مخالفيهم والشرعيين المتجرئين على تكفير المسلمين المخالفين لهم تحت مسمى الصحوات والسلولية والمرتدين بل والسرورية !! قد وصفه بعض علمائنا المحققين أمثال الشيخ أبي قتادة بالخوارج بسبب تلك الممارسات التي جلبت عليهم مثل هذا التوصيف"[76].

**الفرع الثالث: حصر الحق في منهجهم:**

مما سبق تبين أن داعش اعتبر نفسه بأنه الوحيد الذي يطبق الشرع ويقيم الحدود ويهدف إلى إقامة دولة إسلامية حقيقة، وقد أعلن بالفعل خلافته واعتبر طريقة إعلانه واختيار خليفته شرعية، لذا حكم على مناطق نفوذ سلطته بدار الإسلام وغيرها ببلاد الكفر والحرب، ووجب الهجرة إلى خلافته وبيعة خليفته، وهكذا حصر الحق في نفسه واعتبر وجود ما سواه باطلاً وحارب بالفعل مع غيره من الجماعات الإسلامية المتشددة قبل غيرها.

(75) بيان الهيئة الشرعية للدولة الإسلامية في العراق والشام، https://www.slideshare.net، تاريخ الزيارة: 2018/1/7.

([76]) قالوا عن البغدادي، كتائب رد الخوارج، مصدر سابق: 16.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

## المطلب الثاني: الجذور والمرتكزات الفكرية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام تجاه الآخر غير المسلم

صبَّ مسلحوا داعش جام غضبهم على الآخر غير المسلم كتابياً كان أو غير كتابي، وجاء ذلك عن خلفية فكرية ومرتكزات استند عليها أفراد تنظيم الدولة، ومن أهم هذه المرتكزات:

### الفرع الأول: عدم تطبيق الأحكام الشرعية هو المعيار الوحيد للحكم بالكفر على الدور ومن فيها:

وضع تنظيم الدولة معياراً محدداً للفصل بين داري الإسلام والكفر، وقرّر أن عدم إجراء أحكام الإسلام في أي مكان كافي للحكم عليه بأنه دار كفر، يقول أبو عبد الله المهاجر: "دار الإسلام تصير دار كفر وحرب بجريان أحكام الكفر فيها بغير شرط آخر، وهذا منسجم مع ما سبق ذكره من أن مناط الحكم على الديار إنما هو نوع الأحكام الجارية فيها لا غيره"[77].

وإذا ثبت الحكم بالكفر عليه فإنه يصير دار حرب بدون أي شيء آخر، ذلك أن البنية الفكرية للتنظيم تعتقد بأن كل دار كفر هي دار حرب، لأن علة الحرب هي الكفر لا غير، يقول أبو عبد الله المهاجر: "أن الدار إذا كان دار كفر فهي دار حرب إلا أن يكون هناك عهد بين أهلها الكفار والمسلمين، بمعنى أن دار الحرب هي: كل دار كفر لا عهد بينها وبين المسلمين وإن كانت لم تتعرض للمسلمين بأي نوع من أنواع الأذى أو الضرر"[78].

[77]) مسائل من فقه الجهاد، أبو عبد الله المهاجر، مصدر سابق: 20.
[78]) مسائل من فقه الجهاد، أبو عبد الله المهاجر، مصدر سابق: 22.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

لذا فإن كافراً –حسب معتقد التنظيم- لم يؤمنه أهل الإسلام بعهد من ذمة أو هدنة أو أمان فهو حربي ضرورة ولا عصمة له في دم أو مال، ويرى بأن هذا الحكم المقرر عندهم هو من بديهيات الإسلام التي يتناقلها المسلمون جيلا عن جيل كما يتناقلون القرآن الكريم، فهي مما لا يأتي الخاطر بخلافه، فضلاً عن أن ينقل خلافه عن أحد من أهل العلم[79].

ومادام لم يكن له عصمة، فإنه مباح الدم والمال والعرض، ينقل هنا أبو عبد الله المهاجر الإجماع على اعتقادهم هذا بقوله: "انعقد إجماع أهل الإسلام كافة على أن دار الكفر: دار إباحة للمسلمين: فإذا دخلوها بغير أمان: فلهم التعرض لدماء الكفار وأموالهم بما شاؤوا"[80]. ولا يكتفي المهاجر هنا بمجرد إباحة التعرض لدماء الكفار غير الحربي وغير المعتدي وأموالهم ونساءهم، بل ينص اتفاق المسلمين على وجوب ذلك، ويقول: "وقد نص الفقهاء بل ونقلوا الاتفاق على وجوب قصد الكفار بالقتل والقتال في ديارهم وإن لم يتعرضوا بأي أذى للمسلمين"[81]. ولكن في الأساس هذا جانب من من تراث الفقه الاسلامي ولم يجر حوله الاتفاق كما ادعت التنظيم.

**الفرع الثاني: الحكم بالردة على الغير المخالف له:**

أسّس تنظيم الدولة عقيدته في الحكم على المسلمين بارتدادهم عن الإسلام على عدم الإلتزام بشروط كلمة التوحيد أو تحقق أحد نواقضها فيه، يقول أبو مارية القرشي: "ومن لم يأت بشروطها أو ارتكب أحد نواقضها فهو كافر وإن ادعى أنه مسلم"[82]. ويأتي هذا المنظر لتنظيم الدولة ليشرح نواقض الشهادة بقوله: "قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: اعْلَمْ أَنَّ نَوَاقِضَ الإِسْلَامِ عَشَرَةُ نَوَاقِض:

79) ينظر: مسائل من فقه الجهاد، أبو عبد الله المهاجر، مصدر سابق: 29-43.
80) مسائل من فقه الجهاد، أبو عبد الله المهاجر، مصدر سابق: 27.
81) مسائل من فقه الجهاد، أبو عبد الله المهاجر، مصدر سابق: 25.
82) نور اليقين في شرح عقيدة تنظيم الدولة في بلاد الرافدين، دار الجبهة: 7.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

**الأَوَّلُ: الشِّرْكُ فِي عِبَادَةِ اللهِ**، قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ}[83] ، وَقَالَ تَعَالَى: { إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ}[84]، وَمِنْهُ الذَّبْحُ لِغَيْرِ اللهِ، كَمَنْ يَذْبَحُ لِلْجِنِّ أَوْ لِلْقَبْرِ.

**الثَّانِي: مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ وَسَائِطَ** يَدْعُوهُمْ وَيسْأَلُهُمْ الشَّفَاعَةَ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ كَفَرَ إِجْمَاعًا.

**الثَّالِثُ: مَنْ لَمْ يُكَفِّرْ المُشْرِكِينَ** أَوْ شَكَّ فِي كُفْرِهِمْ، أَوْ صَحَّحَ مَذْهَبَهُمْ؛ كَفَرَ.

**الرَّابِعُ: مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ غَيْرَ هَدْيِ النَّبِيِّ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَم أَكْمَلُ مِنْ هَدْيِهِ وَأَنَّ حُكْمَ غَيْرِهِ أَحْسَنُ مِنْ حُكْمِهِ كَالذِينَ يُفَضِّلُونَ حُكْمَ الطَّوَاغِيتِ عَلَى حُكْمِهِ فَهُوَ كَافِرٌ.

**الخَامِسُ: مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَم - وَلَوْ عَمِلَ بِهِ -، كَفَرَ.

**السَّادِسُ: مَنِ اسْتَهْزَأَ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَم، أَوْ ثَوَابَ اللهِ، أَوْ عِقَابِهِ، كَفَرَ، وَالدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ}[85].

**السَّابِعُ: السِّحْرُ - وَمِنْهُ: الصَّرْفُ وَالعَطْفُ-**، فَمَنْ فَعَلَهُ أَوْ رَضِيَ بِهِ كَفَرَ، وَالدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ}[86].

**الثَّامِنُ: مُظَاهَرَةُ المُشْرِكِينَ وَمُعَاوَنَتُهُمْ** عَلَى المُسْلِمِينَ وَالدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}[87].

---

83) سورة النساء: 48.
84) سورة المائدة: 72.
85) سورة التوبة: 65–66.
86) سورة :102.
87) سورة المائدة : 51.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

**التَّاسِعُ: مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ** يَسَعُهُ الْخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَم كَمَا وَسِعَ الْخَضِرُ الْخُرُوجَ عَنْ شَرِيعَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهُوَ كَافِرٌ.

**العَاشِرُ: الإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ اللهِ** تَعَالَى لَا يَتَعَلَّمُهُ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ، وَالدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ}[88].

وَلَا فَرْقَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ النَّوَاقِضِ بَيْنَ الهَازِلِ وَالجَادِّ وَالخَائِفِ إِلَّا المُكْرَهِ. وَكُلُّهَا مِنْ أَعْظَمِ مَا يَكُونُ خَطَرًا، وَأَكْثَرِ مَا يَكُونُ وُقُوعًا، فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَهَا وَيَخَافَ مِنْهَا عَلَى نَفْسِهِ. نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ مُوجِبَاتِ غَضَبِهِ، وَأَلِيمِ عِقَابِهِ"[89].

وقال أبو عمر البغدادي في بيان عقيدة (الدولة) في كلمته بعنوان (قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّي) 23 صفر 1428 هـ – 2007/3/13م: "نرى كفر وردة من أمدَّ المحتل وأعوانه بأي نوع من أنواع المعونة من لباس أو طعام أو علاج ونحوه، مما يُعينه ويقويه، وأنَّه بهذا الفعل صار هدفاً لنا مستباح الدم .. التحاكم إلى الطاغوت من القوانين الوضعية والفصول العشائرية ونحوها من نواقض الإسلام .. ونؤمن أن العلمانية على اختلاف راياتها وتنوع مذاهبها كالقومية والوطنية والشيوعية والبعثية هي كفر بواح، مناقض للإسلام مخرج من الملة" [90]. وفي كلمته (أذلة على المؤمنين) 13 ذو الحجة 1428 – 2007/12/22م يحكم فيها على أفراد الصحوات في العراق بالكفر والردة، فيقول: "وإنَّي أخطب فيكم اليوم وأقول: ضحّوا تقبّل الله ضحاياكم بمرتدّي الصحوات فإنهم صاروا للصليب أعواناً، وعلى المجاهدين فرساناً، فهتكوا العرض، وسرقوا المال، وأرادوا أن يقطفوا ثمرة دماء الشهداء...". وليست هذه الردة حسب تصورات معتقد تنظيم الدولة محصورة بقوات الصحوات، بل تعم جميع الأجهزة الأمنية التي تعين هؤلاء الكفار بكافة فروعها، قال أبو محمد العدناني المتحدث باسم (الدولة)- في كلمته (الآنَ

88) سورة السجدة : 22.

89) نور اليقين في شرح عقيدة تنظيم الدولة في بلاد الرافدين، أبو مارية القرشي، مصدر سابق: 7–8.

90) قل إني على بينة من ربي، أبو عمر البغدادي، كلمة مسجلة منشورة: https://archive.org، تاريخ الزيارة: 2018/3/26.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الآنَ جَاءَ القِتَال) صفر 1433 هـ – 01 / 2012م: "رابعًا: نجدِّد دعوتنا لكل المرتدين والمارقين والمخالفين بالتوبة والرجوع، وخصوصًا الصحوات والشرط..."[91].

ويقول (محتسب الشام) وهو يناقش منهج تنظيم الدولة في التكفير: "أصل الخطأ في مسائل التكفير هذه: إنَّ الخطأ الكبير الحاصل في الحكم في المسائل السابقة يرجع إلى أصول، لعل من أهمها:

**الأول: إعطاء المسائل الفرعية حكم أصول المسائل، وعقد الولاء والبراء عليها!**

فالرضا بالطاغوت كفر، ووجوب البراءة منه واجب، وهذا متفق عليه بلا خلاف. لكن الحكم على الحزب الفلاني أو الشخص الفلاني أنه طاغوت، أو راضٍ بالطاغوت مسألة مختلفة، لها حكم تنزيل المسائل على الفروع، والحكم على المعينين، فما بالك بامتحان الناس على تطبيق هذه المسائل الفرعية وأفرادها؟ بحيث أصبح الحكم بكفر مرسي وغيره كأنَّه من أصول الإيمان وأركانه! وهذا قلب للمسألة وعكس لها..

**والثاني الحكم باللازم**: كالحكم على أنَّ من كان في جيش الأنظمة أو اشترك في العملية السياسية أنَّه راضٍ (بالطاغوت) مُقرٌ به، وهذا غير لازم! ما منهجية الأحكام بالكفر والردة؟ وهنا نعيد السؤال الخطير: من الذي له حق الحكم بالكفر والردة في المسائل السابقة؟ ومن ثم تطبيق الأحكام المترتبة عليها؟ هل يقبل الإخوة في تنظيم (الدولة) بأقوال أهل العلم والمؤسسات الشرعية في العالم الإسلامي؟ وأحكامها؟ وما موقفهم إن خالفت أحكامهم واجتهاداتهم تلك؟[92].

**الفرع الثالث: قتل الكفار المرتدين وسبي نسائهم وذراريهم:**

91) الآنَ الآنَ جَاءَ القِتَال، أبو محمد العدناني، كلمة مسجلة منشورة: https://archive.org، تاريخ الزيارة: 2018/3/26.
92) نقاش هادئ حول فكر تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام) (2) منهج التكفير، محتسب الشام، https://justpaste.it، تاريخ الزيارة: 2018/3/21.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

يعتقد تنظيم الدولة أن الكافر من حقه القتل أو الاستسلام ولا شيء غير، وقتل المرتد أولى من الكافر الأصلي.

والأيزيدية هم من الأقلية الدينية التي حكم التنظيم عليها بالكفر والإرتداد، وما داموا مرتدين، فإن كفرهم أغلظ من الكفر الأصلي حسب اعتقاد أبي عبد الله المهاجر: "وكفر الردة أغلظ بالإجماع من الكفر الأصلي، لذا كان قتال المرتدين أولى عندنا من قتال الكفار الأصليين"[93].

وطبق تنظيم الدولة مبدئه الفكري هذا فقام بقتل رجال الإيزيدية وسبي نساءهم وذراريهم. وذلك حينما هاجمت قوات تنظيم الدولة بقوة كبيرة وبصورة مفاجئة بلدة سنجار وما حولها التي تقطنها ذات الأغلبية الإيزيدية، وسيطرت قواتها على البلدة في يوم 4 آب 2014 وقتلوا عدداً كبير من الإيزيديين يصل لحوالي 5,000 شخص، أما النساء والأطفال، ففصلوا عن بعضهم البعض ثم أخذوا سبايا حرب، إلى حين بيعهم أومقايضتهم كسلع منقولة، واستخدمت الفتيات والنساء جواري للمتعة الجنسية. ولا يزال الآلاف مفقودات، يواجهن المصير المجهول، بينما هرب البقية إلى جبل سنجار وحوصروا هناك لعدة أيام ومات العديد منهم هناك بسبب الجوع والعطش والمرض، إلى أن تمكنت قوات البيشمركة وحزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردي بدعم جوي من قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية من تأمين هروب الإيزيديين من جبل سنجار إلى مناطق أكثر أماناً وخدمة[94].

وأصدر داعش كتيباً من عدة صفحات داعش يبيح لمقاتليه سبي النساء، وهو من إعداد ديوان البحوث والإفتاء التابع للتنظيم، وصدر في شهر محرم 1436هـ، ويتضمن السماح لأتباعهم بسبي الأسيرة غير المسلمة، في إشارة إلى المسيحيين واليهود، كما ينصح بمعاملة غير المسلمات على أنهنَّ إماء، ويتضمن الكتيب بعض الفتاوى الأخرى، مثل: نكاح النساء المرتدات اللائي ولدن مسلمات، وغيَّرن دينهن. ويُعرِّفُ الكتيب السبي، بأنَّه: "ما أخذه المسلمون من نساء أهل الحرب"، ويقول إنَّ: "مبيح السبي

---

93) نور اليقين في شرح عقيدة تنظيم الدولة في بلاد الرافدين، أبو مارية القرشي، مصدر سابق: 32.

94) داعش يرتكب مجزرة "فظيعة" ضد الايزيدية ويعدم رجال ويسبي نساء جنوبي سنجار، المستقبل نيوز: https://www.almustaqbalnews.net، تاريخ الزيارة: 2018/3/26، و تنظيم "الدولة الإسلامية": القصة الكاملة، جيم موير، بي بي سي: http://www.bbc.com/arabic، تاريخ الزيارة 2018/3/10.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الكفر، فتباح لنا الكوافر بتقسيم الإمام لهنَّ بعد وضع اليد عليهن، وإحضارهنَّ إلى دار الإسلام"، وقد أجاب الكتيب عن سؤال "هل يجوز جماع أسيرة لم تبلغ سن البلوغ؟"، ويرد كتيب التنظيم: "يجوز جماع التي لم تبلغ سن البلوغ إذا كانت صالحة للجماع، ولكن إذا لم تكن صالحة، يكفي مداعبتها والتمتع بها دون جماع". وقد تحققت هذه الصفات، كما يرى أئمَّةُ داعش فيما غنموه من النساء الإيزيديات وغيرهن. ويؤكِّد الكتيب على الامتلاك وتجريد السبايا من صفة الإنسانية، إذ يجوز بيع وشراء السبايا والإماء وهبتهن، لأنَّهن محض مال، يستطاع أن يتصرف به من غير مفسدة أو إضرار[95].

وانقسم المتبعون حول هذه المسألة بين من يصدق بما حدث ورافض له بحجة تلفيق الإعلام الغربي تهماً باطلة لداعش الى ان جاء التنظيم واعترف رسمياً بسبي النساء الإيزيديات في مجلة (دابق) التابعة للتنظيم، إذ أشاد تنظيم الدولة الإسلامية باستعباده نساء وأطفالا من طائفة الأقلية الإيزيدية بشمالي العراق. وقال إن ذلك يتفق مع تعاليم الدين الإسلامي، وبررت المجلة الإلكترونية التي يصدرها التنظيم باللغة الإنجليزية فعلتها بأن المسوغ الديني لاستعباد الإيزيديين بكونهم الكفرة المنهزمين، ويجري عليهم بعد الأسر وفقاً لأحكام الشريعة تقسيم النساء والأطفال بين مقاتلي الدولة الإسلامية الذين شاركوا في عمليات سنجار، وذلك بعد تخصيص خمس عدد الأسرى وتسليمهما لسلطة الدولة الإسلامية. وتباهى التنظيم بما قاموا به من استعباد أسر المشركين -حسب فهمهم- على نطاق واسع ربما يكون الأول من نوعه منذ التخلي عن أحكام الشريعة –حسب معتقدهم-.

وتكشف المجلة نفسها عن الدافع لما قام به التنظيم من استعباد النساء وإجبارهن على الزواج من رجال الجماعة بأن ذلك يحد من الخطايا عن طريق حماية الرجال من الانزلاق إلى مهاوي الرذيلة حسب وصفها. وتتابع: على المرء أن يتذكر أن استعباد أسر الكفرة واتخاذ نسائهم سبايا هو أحد الأركان الراسخة للشريعة ومن ينكر ذلك أو يسخر منه فإنما ينكر أو يسخر من آيات القرآن وسنة النبي -صلى الله عليه وسلم-[96]. وهذا إفك وافتراء تنظيم الدولة الإسلامية والشريعة بريئة منه.

95) ينظر: الدولة الإسلامية داعش، د صالح حسين الرقب، مصدر سابق: 159. و داعش يوزع كتيب «جهاد النكاح» و«السبي والرقاب» على مقاتليه، موقع الشرق الأوسط: https://aawsat.com، تاريخ الزيارة: 2018/4/2.

96) ينظر: مجلة دابق، العدد الرابع، ذو الحجة، 1435هـ، ص15.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وحين قام تنظيم الدولة بسبي النساء الإيزيديات وأثيرت المسألة في الإعلام قام التنظيم بإعداد بحث فقهي في الموضوع بعنوان (إحياء الرق) ونشره في مجلته الرسمية دابق، وجاء فيه: "فإنَّه يجوز سبي نسائهم، بخلاف نساء المرتدين، الذين قال: أغلب الفقهاء إنَّه لا يجوز سبيهن .. إنَّ استرقاق النساء المرتدات المنتميات لفرق مرتدة كالرافضة والنصيرية..، من الأمور التي اختلف فيها الفقهاء، فأغلب الفقهاء قالوا: إنَّ نساءهم لا يُسبين ولكنْ يُشتتبن..، لكن بعض العلماء كشيخ الإسلام ابن تيمية والأحناف قالوا: إنهنَّ يُسبين، قياساً إلى أفعال الصحابة في حروب الردة، حيث سبَوا النساء المرتدات، وهذا الرأي تدعمه الأدلة الظاهرة أيضاً".(97).

واستمر محاولات التنظيم بإقناع أفراده بشرعية سبي الإيزيديات فقامت هذه المرّة مجلة داعش الناطقة بالانجليزية (دابق) بنشر مقال لأم سمية المهاجرة، تحت عنوان "سبايا أم عاهرات؟" أكدت فيه أن النساء اللواتي تعرضن للسبي على يد أفراد التنظيم دخل عدد منهن الإسلام بحريتهن وإرادتهن وحبلت بعضهن، وأن السبايا أفضل من العاهرات الموجودات في الدول الغربية -دول الكفار- بحسب معتقدها. وأعربت عن انزعاجها من عناصر التنظيم وأنصاره الذين هاجموا السبي واعتبروه تعدياً على النساء واغتصاباً لها، وأن عدداً منهم بمجرد أن ركزت وسائل الإعلام على هذه المسألة شنوا الهجوم على خطوة داعش هذه وأنكروها. واعترفت بقيام داعش بسبي العديد من النساء، قائلة: "قمنا بالفعل بالقبض على نساء الكفار وسقناهم بحد السيف كالغنم، وأن أسواق العبيد ستنتشر رغمًا عن إرادة الجميع، وتابعت ومن يعلم؟ من الممكن ألا يتجاوز سعر "ميشيل أوباما" ثلث دينار، وحتى ثلث الدينار كثير عليها"![98]

وحسب احصائية المديرية العامة لأوقاف الإيزيديين فإن عدد المختطفين 6417 منهم: الإناث ( 3548)، والذكور (2869)، وعدد الناجيات والناجين من قبضة داعش (3315). وعدد الباقين تحت قبضة داعش (3102)[99].

97) ينظر: مجلة دابق، العدد الرابع، ذو الحجة، 1435هـ، ص15.

98) ينظر: مجلة دابق، العدد التاسع، شعبان 1436هـ: 44.

99) هذا بحسب احصائيات المديرية العامة للشؤون الايزيدية، ومن مصادرها المعتمدة، حيث كان اخر تحديث في 01-08-2018، ونشرت في موقع شبكة رووداو : http://www.rudaw.net، تاريخ الزيارة: 2018/8/4

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ونددت مجموعة من علماء المسلمين بمهاجمة الأقلية الأيزيدية في شمال العراق وقتلهم. وكان داعش قد خيرهم بين القتل أو اعتناق الإسلام، ورفض منهم الجزية، معتبرا إياهم "عبدة الشياطين". وحسب وثيقة وقعها علماء مسلمون تحمل اسم "رسالة إلى البغدادي"، فإن الأيزيديين من الناحية الشرعية هم مجوس، وبالتالي هم أهل كتاب ويحرم قتلهم لكثير من الأسباب.[100].

ويؤكد الشيخ بن بيه في معرض بيانه بطلان ما قام به داعش مع الإيزيديين أن الجهاد وسيلة للسلم ونشر الأمن وليس غاية في حد ذاته، "لأنه قائم على مقاتلة من يبدأ بقتال المسلمين أولا. ويحرم في نفس الوقت الاعتداء على الناس من دون سبب"، واستشهد في حديثه هذا بالآية القرآنية {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}[101] فالجهاد، على حد قوله، مرتبط بالأمن وحرية الديانات وبظلم سابق وقع في الأرض وبالطرد من الأوطان كما طُرد النبي من مكة. وقد نزلت هذه الآية بعد 13 عاما من "العذابات والظلم والتقتيل" في حق المسلمين، وبالتالي فلا جهاد هجوميا وعدونيا بسبب اختلاف الرأي أو الدين، حسبما يقول الشيخ بن بيه. وفي أسلوب الجهاد يقول بن بيه :"لا يجوز قتل الأبرياء غير المقاتلين، وقتل الأسرى والفساد في الأرض وهو ما قام به تنظيم داعش ولا يزال [102].

ولم يقتصر تطبيق حكم المرتد على الإيزيديين فقط، بل شمل الحكم غير الإيزيديين من المسلمين، كالشيعة والفصائل السنية المسلحة.

يقول أبو مارية عن نظرتهم إلى الشيعة: "والرافضة عندنا طائفة شرك وردة"[103]. وقام عناصر تنظيم الدولة حين اجتياحه محافظة الموصل والمناطق المجاورة لها بسبي نساء تركمانيات شيعية.

---

100) خلافة البغدادي أخطاء فقهية قاتلة، محمد أسعدي، موقع الحرة: http://www.alhurra.com، تاريخ الزيارة: 2018/3/21.

101) سورة :39-40.

102) خلافة البغدادي أخطاء فقهية قاتلة، محمد أسعدي: http://www.alhurra.com، تاريخ الزيارة: 2018/3/21.

103) نور اليقين في شرح عقيدة تنظيم الدولة في بلاد الرافدين، أبو مارية القرشي، مصدر سابق: 25.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وفيما يتعلق بمعاملته مع المرتدين من الفصائل السنية المسلحة قام التنظيم بقتل وإعدام مجموعة من المسلمين بتهمة الكفر والردة، ومنها: الإقدام على أعدام الدكتور أحمد علي صالح القيسي، عميد كلية الفقه في جامعة الرسول الأعظم في مدينة بيجي العراقية يوم الاثنين 6/22/ 2015م ، بتهمة الردة، والانتماء لقوات الحشد الشعبي المساندة للجيش العراقي في عملياته ضد التنظيم. ويُعدُّ أحمد القيسي أحد أبرز علماء المذهب الحنفي في العراق، كان مدرَّساً لمقرر أصول الدين والفقه الإسلامي في جامعتي الإمام الأعظم، وتكريت، ولقب بشيخ أحناف صلاح الدين. وقد أُعدم بعد رفضه البيعة للبغدادي، بحسب إفادة بعض الناشطين، وكان قبل إعدامه تلقَّى على أيد أفراد تنظيم داعش مختلف صنوف العذاب، ممَّا أدى إلى فقد عقله من شدة التعذيب، دون أن يعترف لرجال داعش بأيَّ معلومة تخص الجماعات السُنّية، التي تقاتل خارج نطاق تنظيم الدولة[104].

ويقول أبو محمد المقدسي – أحد أبرز منظري العصر للجماعات الإسلامية المسلحة- في معرض متابعته لتنظيم الدولة: "وقد أعملوا السيف في خيار أمة محمد من المجاهدين واستحلوا دماءهم وأموالهم وهم أجرأ وأسرع في قتلهم منهم للكفار الأصليين لأنهم يرونهم مرتدين، والمرتد شر من الكافر الأصلي"[105].

لكن نسائهم لم تسب، إذ اكتفى التنظيم عن طريق أم سمية المهاجرة بالدعوة إلى جميع نساء الفصائل المسلحة السنية التي تقاتل في العراق وسوريا كجبهة النصرة وغيرها بمفارقة زوجاتهم فوراً لارتدادهم عن الدين، إذ قالت: ""لا يجوز لكِ بحال البقاء مع من نزع ربقة الإسلام من عنقه تحتَ سقف واحد، وإنّ عقد الزّواجِ الذي بينكِ وبينه قد انفسخَ ساعة ارتدَّ عن دين الله، فيحرمُ عليكِ حينها، ولا يعود يحلُّ لك، ولا يستبيح منكِ ما يستبيح الرّجلُ من زوجته؛ لأنّكِ أصبحتِ أجنبيَّةً عنه، إلّا أن يُستتابَ ويُسلم من جديد، وعليه فإنَّ كُلَّ علاقة تجمعكِ به هي علاقة مُحرّمة شرعا، بل هي الزنا بعينه، فاحذري"[106].

---

104) الدولة الإسلامية داعش، صالح حسين الرقب، مصدر سابق: 115.

(105) مقال لماذا لم أسمهم حتى الآن خوارج رغم أن فيهم من هم أسوأ من الخوارج. (قالوا عن دولة البغدادي، مصدر سابق:21).

[106]) لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن، أم سمية المهاجرة، مجلة دابق، العدد العاشر، 1436هـ.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

**الفراع الرابع: الولاء والبراء:**

تعد عقيدة الولاء للمسلين والبراء من الكفار وأعوانهم من أهم المرتكزات الفكرية لجماعة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، إذ أكد أحد منظريها وهو أبو مارية القرشي على عقيدة الولاء والبراء بقوله: "ونخلع ونبرأ ونكفر بكل ملة غير ملة الإسلام، سالكين في ذلك طريق الكتاب والسنة، مجانبين سبل البدعة والضلالة"[107].

ويعتقد أتباع تنظيم الدولة، أن الإسلام عقيدة يعتنقها الإنسان بالشهادتين وسائر أركان الإسلام الخمسة، ويخرج منها بالوقوع في واحد من "نواقض الإسلام العشرة "، يقول أبو مارية القرشي: "ومن لم يأت بشروطها أو ارتكب أحد نواقضها فهو كافر وإن ادعى أنه مسلم"[108]. ويؤصل لهذه النواقض بنص لمحمد بن عبدالوهاب في رسالة معروفة ب(نواقض الإسلام العشرة)، وتطبيقاً للناقض الثامن منها وهو :"مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}[109][110]، يقومون بتكفير الحكام المسلمين وأعوانهم وكل من يتعامل مع القوى الغربية بحجة التزامهم بعقيدة الولاء والبراء.

ولم يقتصر الأمر على الغرب وحلفائهم من الحكمام المسلمين وأعوانهم من منتسبي الدول الإسلامية والعربية، بل قاموا بتطبيق هذه العقيدة على الفصائل الإسلامية المسلحة في الشام، بما فيها (جبهة النصرة) توأمهم الفكري الذي خرج وإياهم من رحم تنظيم القاعدة، وبعد انشقاقهم –داعش- عن "القاعدة " وعدم الانصياع لتعليمات زعيمها أيمن الظواهري، وما أعقب ذلك من طلبهم البيعة

107) نور اليقين في شرح عقيدة تنظيم الدولة في بلاد الرافدين، مصدر سابق: 36.
108) نور اليقين في شرح عقيدة تنظيم الدولة في بلاد الرافدين، مصدر سابق: 7.
109) سورة المائدة: 51.
110) ينظر: نور اليقين في شرح عقيدة تنظيم الدولة في بلاد الرافدين، مصدر سابق: 7-8.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

لقائدهم البغدادي، وبهذا عدّوا أنفسهم الشرعية الوحيدة للجهاد في الشام، ومن أبى البيعة لدولتهم عدّوه مرتدًا ومتآمرًا على الجهاد والإسلام، ومتواطئًا مع اليهود والأمريكان[111].

وتحكم الكاتبة (أم سمية المهاجرة) على عناصر "جبهة النصرة" بالارتداد والتواطؤ مع الغرب وتقول: "إنّكِ يا هداكِ الله تُعاشرينَ زوجا رضيَ أن تُحلّق طائراتُ الصّليب في سمائه لتصبّ حممَ الموتِ على المُسلمين، على المستضعفين من الولدانِ والنّساء، وكم فضحت القبضاتُ فرحهم ونشوتهم بقصف التّحالف الصّليبيّ لدورِ المُسلمين، وإنّكِ تخدمينَ زوجا همّه رضا العرب أو الغربِ أو الشعب، لا رضا الربّ، تتعبين، وكلّ تعبكِ لأجله سيكون هباء منثورا!"[112].

ومن يتابع خطابات قادة داعش والواقع العملي لداعش يجد تضخيمهم لعقيدة الولاء والبراء، والمغالاة في تطبيقها، ونتج عن ذلك ثلاث أضرار ومفاسد، هي:-

1. إساءة الظن بعموم الناس، حتى من المسلمين، ممن يخالفونهم لدرجة تكفيرهم والحكم بردّتهم، نتيجة عدم التمييز بين المخالفات، العقدية والعملية، أو الكبيرة والصغيرة، أو القطعية والظنية.
2. الحدّة والغلظة في الإنكار والرد على المخالف بالأسلوب العنيف، ولو كان المخالف سلفيًا، وعدم التفكير في مآلات الأمور، وما قد يترتب على التصرف من مفاسد عظيمة وفساد عريض.
3. محاولة النيل من الخصم أيًا كان بكل الوسائل الممكنة، ومن ذلك قتله وأسره وتعذيبه. وقد طبقته داعش في قتالها للتنظيمات العسكرية المقاتلة للنظام السوري، ولمن ينشق عنها، ولو كان قائداً أو مسؤولاً شرعياً[113].

وحسب تصنيف داعش المترتب على عقيدتهم في الولاء والبراء فإنَّ "قتال المرتدين مقدَّم على قتال الكفار"، وهذا يفسِّر ما يشاهَد من شدتهم على مخالفيهم من الفصائل الجهادية الأخرى، لأنهم لقَّنوا أتباعهم أن تلك الجماعات مرتدة، وأنَّها صحوات صُنِعت على عين الغرب الكافر لقتالهم، والقضاء

111) المعالم الفكرية لجماعة الدولة الإسلامية، ماهر فرغلي، الإسلاميون: http://islamion.com، تاريخ الزيارة: 2017/12/23

112) لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن، أم سمية المهاجرة، مجلة دابق، العدد العاشر، 1436هـ.

113) ينظر: الدولة الإسلامية داعش، د صالح حسين الرقب، مصدر سابق: 93.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

على مشروع "دولة التوحيد" التي يقاتلون من أجلها [114]، ومن ذلك: ما جاء في بيان بيان ما يسمى عندهم ب(الهيئة الشرعية للدولة الإسلامية): "فإذا تقررت ردَّةُ أمراء ما يعرف بالجبهة الإسلامية؛ كأبي عيسى الشيخ رئيس مجلس الشورى، وزهران علوش القائد العسكري، وحسان عبود رئيس الهيئة السياسية، بما تقدم من مناطات كفرية، كتولي المرتدين والكفار وتصحيح مذهبهم، وغير ذلك، فليعلم أنَّ كلَّ من التحق بِهؤلاء المرتدين بعد العلم بحالهم؛ وقاتل تحت رايتهم؛ فحكمُه حكمُهم، سواء بسواء، فلا خلاف بين أُمَّة التوحيد في حكم من صار مع المرتدين وأعداء الدين، في أنه من جملتهم؛ وحكمُه حكمُهم "[115].

وقد ردّ علماء المسلمين وبيّن زيف ما قام به التنظيم بأن الحكم على فئة أو شخص أنه مرتد لا بدَّ فيه من توفر شروط التكفير، وانتفاء موانعه: وتنظيم (الدولة) قد حكم بالكفر والرِّدَّة على مخالفيه بما ليس كفرًا، وهو يؤيد ما ذكرناه سابقًا من غلوه في التكفير، وسلوكه فيه منهجًا غير منهج أهل السنة.
وشروط التَّكفير أربعة:

1. ثبوت أن هذا القول أو الفعل أو الاعتقاد أو الترك كفرٌ بمقتضى أدلة الكتاب أو السنة.
2. ثبوت فعل المكلف له.
3. بلوغ الحجة.
4. أن لا يقوم بالشخص أحد موانع التكفير.

وموانع التكفير:

- الجهل :بأن يعتقد اعتقاداً أو يقول قولاً أو يعمل عماً غير عالم بأنَّه كفر، ولا مخالفٌ للشريعة.
- الخطأ :وهو عدم قصد الفعل أو القول.
- الإكراه :وهو إلزام الغير بما لا يريده قهراً، بحيث لا يبقى للشخص معه قدرة ولا اختيار.

114) الدولة الإسلامية داعش، د صالح حسين الرقب، مصدر سابق: 93-95.
115) بيان الهيئة الشرعية للدولة الإسلامية ص29. والعلامات الفارقة في كشف دين المارقة، مصدر سابق: 70.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

- التأويل :وهو أن يفعل الكفر لاعتقاده أنه صواب وحق، اعتمادًا على شبهة يستدل بها.

أما تكفير تنظيم (الدولة) فهو غير منضبط بهذه الشروط والموانع، وأكثر اتهاماتهم لمنافسيهم بالكفر والردة والعمالة قائمٌ على الشُّبهة والغلو، والحكم بلازم القول والفعل، وجميعها مناطاتٌ غير صحيحة، وباطلة[116].

**الفرع الخامس: التعامل مع أهل الكتاب:**

والأقلية المسيحية من المكونات الدينية التي أحكم عناصر التنظيم سيطرته على مناطقهم في سهل نينوى وموصل وغيرهما من المناطق التي سيطر عليها في العراق وسوريا، فخيّرهم بين إسلامهم أو أخذ الجزية منهم شريطة عدم قيامهم ببناء معابد إضافية، وإزالة رموز دياناتهم، مع عدم قيامهم ببيع الخمور ولحم الخنزير. أو مغادرتهم أراضي الخلافة لوحدهم دون ممتلكاتهم، فاختار أغلب المسيحيين أن يتركوا المناطق التي تسيطر عليها داعش، وقامت عناصر التنظيم بكتابة (ن) على ممتلاكاتهم في إشارة إلى أنها كانت ملك النصارى وأصبحت ملكاً للدولة الإسلامية، فقام بنهب ممتلكاتهم وتفجير كنائسهم وتدميرها[117].

كما قامت عناصر التنظيم بسبي المسيحيات، وقتل المسيحيين، إذ أعلن التنظيم عن حضوره إلى ليبيا بطريقته المعتادة، وبث شريط فيديو في فبراير / شباط 2015 يظهر قطع رؤوس 21 عاملًا مصريا قبطيا يرتدون سترات برتقالية على أحد الشواطئ الليبية، واختلطت دماؤهم بمياه البحر المتوسط تحذيرًا للدول الأوروبية "الصليبية" على الضفة المقابلة[118].

---

[116]) ينظر: شبهات تنظيم الدولة وأنصاره والرد عليها، د. عماد الدين خيتي، مصدر سابق: 97–98.

[117]) تنظيم "الدولة الإسلامية": القصة الكاملة، جيم موير، بي بي سي: http://www.bbc.com/arabic، تاريخ الزيارة 2018/3/10.

[118]) تنظيم "الدولة الإسلامية": القصة الكاملة، جيم موير، بي بي سي: http://www.bbc.com/arabic، تاريخ الزيارة 2018/3/10.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ويقول الشيخ بين بيه في معرض بيان عدم مشروعية ما قام به داعش مع المسيحيين: "هؤلاء ليسوا أعداء بل أصدقاء عاشوا مع المسلمين منذ عهد النبي. والعراق وسورية أوطانهم. ولا تنطبق عليهم أحكام الجهاد.. فلماذا تعاملهم جماعة تدعي الإسلام كأعداء؟ مستشهدا بالآية { لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ }[119][120]

**الفرع السادس: الجهاد العالمي لنشر الدعوة وإقامة الخلافة:**

يعتقد تنظيم الدولة بمنظومة فكر الجهاد العالمي الذي يقوم على أصول وفروع، فالأصل الذي تُجمِع عليه تنظيماته كافةً يتلخص في تحكيم " شرع الله "، وإقامة " الحكم الإسلاميِّ "المتمثل في الخلافة /الدولة الإسلامية، ولا يتحقق ذلك إلا بالجهاد، ومن هذا الأصل القطعي لديهم تتناسل كل المفاهيم والتفاصيل والإجراءات المصنة في الفروع ويقع فيها الخلاف. ويتجلَّى هذا بوضوح في التصريحات المتعاقبة لقيادات تنظيم الدولة منذ ظهر الخلاف بينهم مع القاعدة وجبهة النصرة إلى العلن، فنجده يتكرر في تصريحات أبي بكر البغدادي وأبي محمد العدناني[121] فضلاً عن أدبياتهم المكتوبة[122].

وبهذا يكون واقع الدولة غير ثابت الحدود ومتعدد الشعوب والقبائل والدين كله لله وكلمته هي العليا، فمن منع هذا قوتل باتفاق المسلمين.

---

[119]) سورة الممتحنة: 8.

[120]) خلافة البغدادي أخطاء فقهية قاتلة، محمد أسعدي: http://www.alhurra.com، تاريخ الزيارة: 2018/3/21.

121) إعلان البغدادي عن دمج النصرة بالدولة، بُث بتاريخ 9 إبريل/نيسان 2013 نقلاً عن: داعش والنصرة دراسة مقارنة في الفكر التكفيري، موقع بوابة الحركات الإسلامية: http://www.islamist-movements.com، تاريخ الزيارة: 2018/4/5، ولن يضروكم إلا أذى، تسجيل صوتي لأبي محمد العدناني، موقع: https://authorne.info، تاريخ الزيارة: 2018/4/5.

[122]) ينظر: تنظيم الدولة النشأة التأثير المستقبل، مركز الجزيرة للدراسات، 2016: 9-10.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وفي بيان الردود على فكر التنظيم هذا ورد أن اشتراط أن تكون الدولة المسلمة دولةً مُطلقة عامة لا حدود لها غير ممكن واقعًا، بل إن هذا الاشتراط لم يرد في كتاب ولا سنة ولا قول أحدٍ من أهل العلم، ولا يمكن أن تكون الدولة إلا بحدودٍ واضحةٍ معلومة .فما كانت الدولة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة، ثم الجزيرة العربية إلا بحدودٍ بين المسلمين وغيرهم، وهكذا كانت في عهد المسلمين طوال تاريخهم[123].

## الخاتمة

وفي الختام توصلت إلى جملة نتائج، من أهمها:

- تعود جذور الحركة السلفية في العراق الحديث إلى تأسيس "جماعة الموحدين" في بداية ستينيات القرن الماضي، وقد عمد التنظيم في وقت لاحق إلى إنشاء تنظيم عسكري ضم بعض القيادات العسكرية والأمنية السلفية، لتطرح مسألة استخدام العنف من قبل بعض الأفراد في الجماعة المذكورة وتكون باكورة طرح فكرة استخدام القوة من قبل الجماعات السلفية الجهادية.
- تأتي بعد ذلك محاولة لتأسيس حركة سلفية ذات طابع جهادي من قبل بعض الشباب تحت إسم "حركة الموحدين"، لتكون تأسيس مجلس شورى المجاهدين في 1980 أول حركة جهادية في العراق.

[123]) شبهات تنظيم الدولة وأنصاره والرد عليها، د. عماد الدين خيتي، مصدر سابق: 84-85.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

- كان للحرب العراقية الإيرانية والحملة الإيمانية ومن ثم احتلال العراق وما تعرض له المكون السني من التهميش في ظل الحكومات العراقية بعد 2003 أثر كبير على تهيئة الأرضية لنشأة حركة أصولية متشددة كتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.
- تعد الحركات الإسلامية المتعاقبة كجند الإسلام وأنصار الإسلام، وأنصار السنة، وجيش المجاهدين، والجيش الإسلامي، وتنظيم التوحيد والجهاد في بلاد الرافدين، ودولة العراق الإسلامية مع قسم من الجهاديين في سوريا نواة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.
- خطى تنظيم الدولة خطوة لم يخطها قبل أي من الجماعات الإسلامية الجهادية بإعلان الخلافة الإسلامية عن طريق المتحدث الرسمي باسم الدولة الإسلامية في العراق والشام أبو محمد العدناني يوم 29 حزيران 2014 ، وأعلن أبو بكر البغدادي خليفة لها.
- كان العقيد العراقي البعثي السابق حجي بكر ومن معه من ضباط المخابرات العراقية هم الذين نصبوا أبا بكر البغدادي الزعيم الرسمي لتنظيم الدَّولة، بهدف منح التنظيم وجهاً دينياً وذلك حسب الوثائق السرية التي اكتشفت.
- أصر التنظيم بعد خطوة إعلان الخلافة على وجوب الانضمام إلى خلافة داعش ومبايعة خليفته، وتطبيق الشريعة وإقامة الحدود، و وجوب التحكيم إلى شرع الله، وتكفير المخالفين ومعاونيهم ومن يرضون بحكمهم، واعتبار العالم بأسره دار كفر وحرب ومناطق نفوذ تنظيم داعش فقط دار إسلام يجب الهجرة إليها.
- بدأ التنظيم بقتال المسلمين عموماً وحتى الجماعات الجهادية الأخرى باعتبارهم مرتدين، وقتال المرتدين أولى من الكفار الأصليين.
- لم يفرق التنظيم في التكفير بين الطائفة والأعيان وبذلك تخطى منهج السلف الصالح.
- قام التنظيم بتكفير المجتمعات عموماً ومنها الإسلامية وحصر الحق في نفسه فقط، وبذلك أغلق الباب أمام كل المحاولات التي تهدف إلى إرجاعهم عن أفكارهم وأعمالهم.
- اعتبر التنظيم عدم تطبيق الأحكام الشرعية المعيار الوحيد للحكم بالكفر على الدور ومن فيها، فحكم باستباحة قتلهم وسبي ذراريهم ونسائهم، وقام بإبادة الإيزيديين والمسيحيين وأحيا سوق النخاسة للإتجار بالبشر.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

## المصادر والمراجع

**القرآن الكريم.**

**أولاً: الكتب المطبوعة:**

1. إعلام الأنام بميلاد دولة الإسلام، دولة العراق الإسلامية، وزارة الهيئات الشرعية بإشراف عثمان بن عبد الرحمن التميمي، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي.
2. بغية المرتاد في الرَّد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، ابن تيميَّة، تحقيق: موسى بن سليمان الدويش، مكتبة العلوم والحكم، 200 – 1422.
3. تحديد معالم الدولة الإسلامية، جارلز ليستر، مركز بروكنجز الدوحة، 2014.
4. تنظيم الدولة النشأة التأثير المستقبل، مركز الجزيرة للدراسات، 2016.
5. داعش من النجدي إلى البغدادي نوستالجيا الخلافة، فؤاد إبراهيم، مركز أوائل للدراسات، بيروت 2015.
6. الدَّولة الإسلامية "داعش" نشأتها - حقيقتها- أفكارها - وموقف أهل العلم منها، أ. د صالح حسين الرقيب الرقب، كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة- فلسطين.
7. الدولة الإسلامية الجذور-التوحش المستقبل: عبد الباري عطوان، دار الساقي، بيروت، الطبعة الأولى 2015م دار الساقي، بيروت، الطبعة الأولى 2015.
8. الدَّولة الإسلامية بين الحقيقة والوهم، أبو عبد الله محمد المنصور، بدون معلومات.
9. شُبهات تنظيم الدولة الإسلامية وأنصاره والرَّد عليها، د. عماد الدين خيتي، المكتب العلمي بهيئة الشام الإسلامية، ط1، 2015.
10. شرح العقيدة الطحاوية: تحقيق جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة، الطبعة المصرية الأولى، 1426هـ- 2005م.
11. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري أبو عبد الله، المحقق: رائد بن صبري بن أبي علفة، دار الحضارة، ط3، 2015، الرياض.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

12. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، المحقق: رائد بن صبري بن أبي علفة، ط2، 2015، الرياض. العلامات الفارقة في كشف دين المارقة، د. مظهر الويس، 1437هـ.
13. العنف المستباح، معتز الخطيب، دار المشرق، ط1، 2017.
14. قالوا عن البغدادي، كتائب رد الخوارج، ط1، ط1، 1436 هـ- 2015 م.
15. مد الأيادي لبيعة البغدادي، أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري، 3 رمضان 1434هـ.
16. مسائل من فقه الجهاد، أبو عبد الله المهاجر، بدون معلومات.
17. نور اليقين في شرح عقيدة تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، أبو مارية القرشي، دار الجبهة.

**ثانياً: الدوريات:**

1. دابق، مجلة يصدرها تنظيم الدولة الإسلامية فيالعراق والشام باللغة الإنجليزية.

**ثالثاً: المواقع الالكترونية:**

1. http://almoslim.net.
2. http://mld7.yoo7.com.
3. https://archive.org.
4. https://justpaste.it/ere0 .
5. **اتحاد الديمقراطيين السوريين** http://sdusyria.org.
6. **الإسلاميون**: http://islamion.com.
7. **بوابة الحركات الإسلامية**: http://www.islamist-movements.com.
8. **بي بي سي**: http://www.bbc.com/arabic.
9. **الجزيرة نت**: http://www.aljazeera.net.
10. **الحوار المتمدن**: http://www.ahewar.org.
11. **دعوة الحق**، https://dawaalhaq.com.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

12. **شبكة الليوث الإسلامية**: http://leyoth.net.
13. **شبكة رووداو**: http://www.rudaw.net.
14. **الشرق الأوسط**: https://aawsat.com.
15. **طريق الإسلام**:https://ar.islamway.net .
16. **العالم الجديد**: al-aalem.com.
17. **عربي**21 ، https://arabi21.com.
18. **العربية**: https://www.alarabiya.net.
19. **الفرقان**: https://alfurkaaan.wordpress.com.
20. **مركز الجزيرة للدراسات**: http://studies.aljazeera.net.
21. **مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث**، www.fikercenter.com.
22. **المستقبل نيوز**: https://www.almustaqbalnews.net.
23. **المنبر الجهادي العالمي**: http://www.jihadica.com.
24. **موقع الحرة**: http://www.alhurra.com.
25. **موقع**:https://www.slideshare.net .
26. **نور سورية** (http://syrianoor.net/revto/8122.
27. **الوهابية**: http://alwahabiyah.com.

## پوخته

لەگەل دەرکەوتنی رێکخراوی دەولەتی ئیسلامی لە عێراق و شام توانی بونێکی بەهێز بۆ خۆی وێنا بکات بە تایبەت دوای راگەیاندنی خیلافەت، لە راستیدا رێکخراوی دەولەتی ئیسلامی پوختەی پارتە ئیسلامیە دۆگماکان و ئەو هزرە تووندئاژۆیانەیە کە لە ناوچەکە سەریان هەلداوە، هزری داعش بە ئاسانی نمای کرد، هۆکارەکەشی بۆ ئەوە دەگەڕێتەوە کە بەرپرسیارانە مامەلەی نەکردووە بەرامبەر بە ئایینی پیرۆزی ئیسلام و موسلمانان و مرۆڤایەتیش. ئەمەیش بوە هۆی ئەوەی خەلکێکی زۆر

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بەدوایان بکەوێت و پانتاییەکی فراوانی خاکی عێراقیان کۆنترۆل بکات و خیلافەتیان رابگەینێت و دەستیان بە جێبەجێکردنی حدودە شەرعیەکان کرد وەك ئەوەی خۆیان بانگەشەی بۆ دەکەن، پاشان جەنگ لەنێوان هێزەکانی ئەوان و هێزە عێراقیەکان و پێشمەرگە بە پالپشتی هاوپەیمانی نێودەولەتی دژی داعش بەرپا بوو، ژمارەیەکی زۆریان کوژراون و ژمارەیەکی دیکەشیان بە دیل گیران، کاریگەری بەرچاویان لەسەر خەلکانێك دروست کرد، ئەوەیش خالی مەترسیە، لەبەر ئەوەیە پێویستە لەسەر مێژوی دەرکەوتن و رەگ و ریشالە مێژوویەکانی بوەستین و شەنوکەوی ئەو بنەما هزریانە بکەین کە ئەوان پشتی پێدەبەستن، ئەمەیش بۆ ئەوەی تاکی موسلمان بەرچاوی روون بێت لەبارەی فرمانی خواو نەکەوێتە داویان، بەو ئومێدەی رێگری بێت لەبەردەم دووبارە بوونەوەی ئەو جۆرە هزرانە و کاریگەریە خراپەکانیان .

رێکخستنەکانی دەولەتی ئیسلامی لەناکاو بەبێ پێشەکی دەرنەکەوت، بەلکو پێشینەی مێژووی هەیەو رەگو ریشالەکەی لە هزری ئیسلامیەوە بوونی هەیە، تۆێژەر لەو تۆێژینەوەیەیدا بەدوای رەگو ریشالە مێژوویەکانی رێکخراوی دەولەتی ئیسلامیدا دەگەرێت، هەلوەستە لەسەر مێژووی دەرکەوتنی هزری جیهادی لە عێراق دەکات تا دەگاتە راگەیاندنی ئەم رێکخراوەو پاشانیش راگەیاندنی خیلافەت –وەك ئەوەی خۆیان بانگەشەی بۆ دەکەن-، ئینجا شەن و کەوی بنەما هزریەکانی ئەو رێکخراوە دەکات بەرامبەر بەو موسلمانانەی کە جیاوازن لەخۆیان و لەهەمبەر ئەوانەشی کە ئاینیان جیاوازە.

تۆێژەر میتۆدی ئیستقرایی و شیکردنەوەو وەسفکردنی بەکارهێناوە، ئەو زانیاریانەی پەیوەستن بەو بابەتە لەناو کتێب و رۆژنامەو لێدوانەکانیانی دیارترین سەرکردەکایان کۆکردونەتەوەودەقەکانیانی هێناوەو شیکردنەوەی بۆ کردوون و وەسفی بنەما هزریەکانیانی پێکردووە. دواجاریش بە کۆمەلێك ئەنجام گەیشتووە.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

**ABSTRACT**

The new Islamic state declared in Iraq and the Levant, beginning with its emergence and until the announcement of a new Islamic caliphate (by ISIS), was an advocate of the objectives of the Islamic fundamentalist parties and the extremist ideas that arose in the region.

In view of the circumstances at the time, it was easy to spread their ideas and ambitions. Many people joined them and they took control of vast areas of Iraq.

The so-called caliphate asserted new borders and conflict with the alliance against them resulted in many deaths of those involved and affecting many families of those involved. The impact of this instability constitutes a major threat, so it is necessary to understand the history of the origins and foundations of this radical Islamic doctrine to throw light on the direction it took.

A Muslim who is aware of the teachings of his Lord is not distracted by the words of such a doctrine and insight deters dissemination and combats the destructive effects of disinformation.

The researcher is investigates these historical and intellectual roots. He goes from the history of the emergence of jihadist ideology in Iraq to the self-declaration of so-called ISIS and then the Islamic caliphate and then deals with the doctrinal approach of the organization towards other branches of Islam and non-Muslims.

The study was based on inductive, analytical and descriptive methods. Information is gathered about the Salafi-Jihadist trend in Iraq, which is considered to be a strong movement that dominates a vast area of Iraq and

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل،
كوردستان، العراق
المجلد ( 4 ) – العدد ( 1 )، شتاء 2019
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

Syria. The intellectual foundations of the organization is described with reference to their core citations and written output including their most important texts.